وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي-تبسة- LARBI TEBESSI -TEBESSA UNIVERSITE -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةقسم المكتبات-UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية والاجتماعية
الشعبة: علم المكتبات والمعلومات
التخصص: إدارة المعرفة في المكتبات والمؤسسات التوثيقية

مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة في تصاميم مباني المكتبات العمومية

دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بـ ولايات :تبسة أم البواقي، باتنة، خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل م د "

دفعة: 2018

إعداد الطلبة:
-دباش سهيل
- براح حسيبة

إشراف الأستاذ (ة)
د. أولم خديجة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
شعلال سليمة	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
اولم خديجة	أستاذ محاضر – أ -	مشرفا
خطابي سهيلة	استا\ محاضر – أ -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهداء

بأسمى عبارات التقدير والعرفان وأرقى كلمات الحب والحنان استهل شكري وثنائي وحمدي لله سبحانه وتعالى الذي سدد خطانا وأعاننني في انجاز هذا العمل المتواضع وما كنت لأتمه لو لا توفيقه فاحمده حمدا كثيرا واشكره شكرا كبيرا واثني عليه ثناء جليا وحده أولا و أخيرا.

إلى أمـــي و أبـــــي وأهلي .....

إلى كل من لم يبخل علينا بعلم وتعلم.ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذة المشرفة **خديجة أولو** على المجهودات المبذولة, لها كل الشكر والتقدير على توجيهاتها القيمة , راجية من العلي القدير أن يوفقها في كل ما تصبوا إليه ...

كما اهدي هذا العمل إلى إخوتي وأخواتي وكل أصدقائي خاصة صديقة دربي اسماء باهي

والى كل من شارك في هذا العمل من بعيد او قريب....

حسيبة براح

قائمة المحتويات		
إهداء		
شكر وعرفان		
مقدمة		
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة		
العدد	العنوان	رقم الصفحة
-1	أساسيات الدراسة	06
2-1	الإشكالية	06
3-1	أسئلة الدراسة	06
4-1	فرضيات الدراسة	07
5-1	دوافع دراسة الموضوع	07
6-1	منهج الدراسة	08
7-1	أهداف الدراسة	08
8-1	أهمية الدراسة	08
9-1	الدراسات السابقة	09
2	إجراءات الدراسة الميدانية	10
1-2	مجالات الدراسة	10
1-1-2	المجال المكاني	10
2-1-2	المجال الزمني	11
3-1-2	المجال البشري	11
2-2	أساليب جمع البيانات	11
1-2-2	المقابلة	11
2-2-2	مقابلة استطلاعية	11
3-2-2	مقابلة جمع البيانات	11
4-2-2	الملاحظة	11
5-2-2	عينة الدراسة	11
3	مصطلحات الدراسة	12
الفصل الثاني :المكتبة العامة في العالم وفي الجزائر		
1	المكتبات العامة الأطر النظرية .الوظائف والأهداف	14
1-1	المكتبات العامة المنظور الاسلامي	14
2-1	المكتبات العامة المنظور الغربي	16
3-1	وظائف المكتبات العامة	16
1-3-1	وظيفة التربية والتعليم	16
2-3-1	الوظيفة الإجتماعية	18
3-3-1	وظيفة الحافظة على التراث	19
4-3-1	وظيفة التنشيط الثقافي	19

4-1	أهداف المكتبات العامة	20
2	مباني المكتبات العامة	21
1-2	الموقع	21
2-2	المبنى	22
1-2-2	المحيط الخارجي	24
2-2-2	الوحدات الداخلية	24
3-2	الأثاث والتجهيزات	25
3	المكتبات العامة الجزائرية	26
1-3	السياق التاريخي للمكتبة العامة في الجزائر	26
1-1-3	المكتبات العامة في العهد العثماني	27
2-1-3	المكتبات العامة خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية	28
1-2-1-3	فئات المكتبات العامة خلال الاستعمار الفرنسي	30
2-2-1-3	مكتبات خاصة بالاروبيين	30
3-2-1-3	مكتبات خاصة بالاهالي	33
3-1-3	المكتبات العامة مابعد الإستقلال	36
2-3	أنواع المكتبات العامة في الجزائر	39
1-2-3	مكتبات البلدية	39
2-2-3	مكتبات دور الثقافة	40
3-2-3	المكتبات المطالعة العمومية	40
1-3-2-3	المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية	40
2-3-2-3	مكتبات المطالعة العمومية الملحقة	40
4-2-3	المكتبات المتنقلة	41
3-3	مهام المكتبات العامة في الجزائر	42
4-3	فئات مستخدمي المكتبات العامة في الجزائر/ الرئيسية	42
1-4-3	فئة الأطفال	43
2-4-3	فئة المتمدرسين	43
3-4-3	فئة ذوي الاحتياجات الخاصة	43
الفصل الثالث : ذوي الاحتياجات الخاصة واستخدامهم للمكتبات العامة		
1	مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة	46
1-1	الصم وضعاف السمع	46
2-1	المعوقون جسديا	48
3-1	المكفوفين	49
2	خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين والمعاقين حركيا	49
1-2	خدمات المكتبات العامة للمكفوفين	49
2-2	خدمات المكتبة العامة للمعاقين حركيا	49
3-2	المشاكل التي تواجه المكفوفين والمعاقين جسديا في المكتبات العامة	50

3	المعايير والأسس الانشائية الخاصة بـذوي الاحتياجات الخاصة في مباني المكتبات العامة	51
1-3	خارج مبنى المكتبة	51
2-3	داخل مبنى المكتبة	52
3-3	التجهيزات والأثاث الخاص بذوي الاحتياجات الخصة في المكتبات العامة	52
1-3-3	قسم الاطفال	53
2-3-3	قسم الاشخاص من >وي الضعف في القراءة والسمع والمكفوفين	53
3-3-3	المراحيض	54
الفصل الرابع : مباني المكتبات العمومية ومدى ملائمتها لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر		
1	التعريف بأماكن الدراسة	56
1-1	التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ ولاية تبسة	56
2-1	التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـولاية أم البواقي	58
3-1	التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ ولاية باتنة	61
4-1	التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ ولاية خنشلة	64
2	-حضور ذوي الاحتياجات الخاصة بمكتبات المطالعة العمومية	67
1-2	فئات المنخرطين من ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات العمومية	67
2-2	خدمات مكتبات المطالعة العمومية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة	69
3	مباني المكتبات العمومية وملائمتها لذوي الاحتياجات الخاصة	71
1-3	دور مسؤولي المكتبات في تصميم مباني المكتبات	71
2-3	جهود المكتبة في احتواء ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تكييف المبنى	73
3-3	التطلعات المستقبلية للمكتبات في تسهيل استخدام المكتبة من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة	75
4	نتائج الدراسة الميدانية	78
1-4	النتائج على ضوء الفرضيات	78
2-4	نتائج الدراسة العامة	79
خاتمة		
قائمة المصادر والمراجع		
الملاحق		
الملخصات		

مقدمة

نعيش في عصرنا الحاضر ثورة في حجم وتعقد المعرفة العلمية وهو ما يعرف باسم "إنفجار المعلومات أو الإنفجار الوثائقي". وأمام هذا الفيض الهائل من المعلومات والمعارف العلمية، التي تختلف تخصصاتها وتعمقها وتعقدها الموضوعي، وإزدياد اللغات التي تنشرها، أصبح على المكتبات بصفة عامة، والمكتبات العمومية بصفة خاصة أن تأخذ هذا التطور مأخذ الجد وتواكب العصرنة والتقدم، لتكون بمثابة جهاز المعلومات المتطور الذي يسمح لراود المكتبات إلى الوصول إلى حاجياتهم ومتطلباتهم المتكررة بأسهل الطرق وفي أقرب وقت ممكن.

إن أداء المكتبات لخدمات توفير الراحة لروادها و فعاليتها في الميدان يتطلب التخطيط والتفكير في كل عنصر من العناصر المكونة لها، ومنها التخطيط لمبنى المكتبة قبل الشروع في بناءها وتجهيزها وتأثيثها بما يسمح خلق جو داخلي يليق بمقام كل رواد المكتبة بصفة عامة.

لهذا فبناء وتشييد المكتبات وإقامة مبانيها ليس بالأمر السهل الذي يمكن أن يحصل دون تخطيط واع وتنفيذ محكم، بل لابد من الإلمام والأخذ في الحسبان عدة أمور هامة قبل الإقدام على التنفيذ، من بينها: الموقع، المساحة، رواد المكتبة، الأوعية المتوقع احتوائها المبني، عددالعاملين، نوع التجهيزات والأثاث، ... وهذا قصد توفير المساحات اللازمة لكل منطقة من مناطق المبني كقاعات المطالعة، مكاتب الموظفين، قاعات التخزين وفق المعايير المعمول بها دوليا، وأن يتوافق المبنى المراد إشادته والشروط المعمول بها في معظم الدول المتقدمة، وأن تتمكن المكتبة من تقديم خدماتها على أحسن وجه لرواها .

وإذا تحدثنا عن الأخذ بعين الاعتبار رواد المكتبة في عملية التخطيط للمبنى فإننا سنتحدث عل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة أخص حيث يندرج تحت هذه الفئة مجموعة من أصحاب الاعاقات الجسمية التي لا تمكنهم من ارتياد مبنى المكتبة والتجول فيه كبقية فئات مجتمع المكتبة، لهذا وأثناء عملية التخطيط للمبنى يجب مراعاة بعض الأسس والمعايير الإنشائية الخاصة بهذه الفئة في مبنى المكتبة من طرف المكتبي ومهندس التصميم .كوجود منحدرات لأصحاب الكراسي المتحركة وعدم وجود أية عوائق في الممرات أمام المكتبة واعتماد ارضية خاصة بالإضافة إلى بناء مصاعد كهربائية لتسهيل تنقل المعاقين بين طوابق المكتبة .....الخ .

ولقد أكدت المكتبة العامة الجزائرية على هذه الفئة من خلال سن قوانين تسمح بمراعاتهم في خدماتها .هذه المكتبات التي تم انشاؤها في سنة 2007 عبر المرسوم التنفيذي رقم 07-275 (الجريدة الرسمية،2007) تعتبر فتية في إنشائها حيث تقدر اليوم ومنذ تاريخ إنشائها في شكل شبكة مكتبات عمومية تقدر ب 41 مكتبة رئيسية موزعة على 48 ولاية ولكل مكتبة ملحقاتها موزعة على 1541 بلدية.

وإيمانا منا بحق هذه الفئة في الاستفادة من مباني المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وكذا لمعرفتنا بمهاراتها وقدراتها الفكرية ،جاء عنوان هذه الدراسة (مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة في تصميم مباني المكتبات العمومية : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة ،أم البواقي، باتنة ، خنشلة)

وانطلاقا من أساليب ومبادى الدراسة العلمية كان لابد من طرح إشكالية بطريقة منهجية تتبعها فرضيات تكون منطلقا للبحث ،وفي هذا الاطار اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بوصف وضعية وي الاحتياجات الخاصة في تصاميم مباني المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية هذا فيما يخص الجانب النظري

أما الجانب التطبيقي فلقد إعتمدنا على المقابلة المقننة كأداة رئيسية في الدراسة الميدانية تم طرح فيها العديد من الاسئلة على محافظي المكتبات محل الدراسة

وقد تم تقسيم الدراسة على أربعة فصول وردت على النحو التالي :

الفصل الأول: جاء كفصل منهجي مفاهيمي للدراسة

الفصل الثاني :تمحور حول المكتبات العامة تاريخها ووظائفها وأهدافها ثم تم تطرقنا فيه للتحدث عن مباني المكتبات العامة وأثاثها وتجهيزاتها ثم تحدثنا فيه على المكتبات العمومية الجزائرية والسياق التاريخي لها وانواعها ومهامها وجمهورها

الفصل الثالث : خصص لذوي الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم للمكتبات العامة تناولنا فيه مفاهيم حول ذوي الاحتياجات الخاصة والخدمات المكتبية المقدمة لهم والمشاكل التي تعرقل استخدامهم للمكتبات كما تحدثنا فيه على الاسس والمعايير الخاصة بالمباني التي تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفصل الرابع: يتناول الدراسة الميدانية من خلال المقابلة التي أجريت مع محافظي المكتبات تم فيه التعريف بأماكن الدراسة ثم تحليل أجوبة المقابلة تلتها النتائج على ضوء الفرضيات والنتائج العامة وأخيرا قدمت خاتمة البحث

الفصل الأول

الاطار المنهجي للدراسة

1.1 . أساسيات الدراسة

هي مجموعة من الأساليب المنهجية المتبعة وفق نظام مرتب ومتسلسل من أجل الوصول إلى نتائج مؤكدة باستخدام البحث والتدقيق والمعالجة، والذي يؤدي إلى إنتاج أو تعديل أو إضافة معلومات وبيانات إلى الحقائق الموجودة عبر دراسات وأبحاث سابقة.

1.1.1 . إشكالية الدراسة

المكتبة العامة مؤسسة ثقافية سامية لها رسالة هامة في حياة الشعوب فهي مركز معرفي إنساني منفتح على الثقافة المحلية والإنسانية تعمل على تقديم احسن الخدمات والأنشطة التربوية والثقافية والعلمية لكافة افراد المجتمع دون تمييز بغض النظر عن المعتقدات او الجنس او اللون او المستوى الاجتماعي او التعليمي ونظرا لتنوع فئات المستفيدين في المكتبة العامة واختلاف احتياجاتهم، فمن الأهمية أن تراعي المكتبة العامة هذا التنوع ويندرج في هذا السياق ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف انواعهم من الفئات التي يجب على المكتبة العامة مراعاتها جيدا . والنظر في تطلعاتها المعرفية وتلبية حاجياتهم من المعلومات والمصادر العلمية بطريقة تتماشى مع امكانياتهم ويكون ذالك بان تضع هذه الفئة ضمن سياساتها وخططها الاستراتيجية سواء كان في توفير المصادر العلمية او التصميم الإنشائي للمبنى إلى جانب تخصيص مصادر معرفة خاصة وتجهيزات قاعات المطالعة والبلوغ للمكتبة وخدماتها بأسهل الطرق المناسبة لاحتياجاتهم الفكرية والفيزيائية.

ولقد أكدت المكتبة العامة الجزائرية على هذه الفئة من خلال سن قوانين تسمح بمراعاتهم في خدماتها(الجريدة الرسمية، 2012 ، عدد 34) .هذه المكتبات تعتبر فتية في إنشائها حيث تقدر اليوم ومنذ تاريخ إنشائها في شكل شبكة مكتبات عمومية تقدر ب 41 مكتبة رئيسية موزعة على 48 ولاية ولكل مكتبة ملحقاتها موزعة على 1541 بلدية.(الجريدة الرسمية، 2008، عدد43)

ومن المكتبات العمومية الرئيسية الفتية النشأة مكتبات المدن الداخلية التي جاءت لتحريك المشهد الثقافي فيها ونخص منها المكتبات العمومية لكل من ولايات تبسة (الجريدة الرسمية، 2008، عدد 43). وأم البواقي (الجريدة الرسمية، 2009، عدد 28) وباتنة (الجريدة الرسمية، 2013،

عدد 22).بالمقابل وفي محيط هذه المكتبات يوجد ذوي الاحتياجات الخاصة تختلف حاجياتهم من فئة لأخرى : معاقين حركيا ،مكفوفين ....الخ .

ومن خلال زيارتنا لهذه المكتبات في دراسة استطلاعية لاحظنا أن مباني هذه المكتبات لم تتوفر على بعض المعايير الإنشائية الخاصة بفئة ذوي الإحتياجات الخاصة كالمنحدرات والمصاعد الكهربائية ...الخ

وعليه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي. **ما واقع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة في تصميم مباني المكتبات العمومية ؟**

2.1.1 تساؤلات الدراسة

يتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

1 ––هل اهتمت فعلا المكتبات في تصاميمها بذوي الاحتياجات الخاصة .

2–هل يشرك المكتبي أو مختص في المكتبات في تصميم المكتبة.

3– على اي أساس تم تصميم مباني هذه المكتبات .

3.1.1 الفرضيات

كإجابة مقدمة عن التساؤلات المطروحة نقدم الفرضيات التالية :

1ـ عدم إشراك المكتبيين في تصميم مباني هذه المكتبات

2– مصممي مباني هذه المكتبات غير مطلعين على عالم المكتبات العامة ومتطلباتها

3ـ تصميم مباني هذه المكتبات يسمح ببإدخال تعديلات لخدمة ذوي الا حتياجات الخاصة .

4.1.1 دوافــع دراسة الموضوع

يقوم أي بحث علمي على جملة من الشروط والمبادئ العامة لاختياره وتحدد بدورها أسباب أختيار الموضوع دون سواه ولعل ابرز الأسباب:

-أهمية الموضوع (مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة في تصميم المكتبات العمومية)

-إثراء مكتبة القسم بدراسة جديدة حول هذا الموضوع

-التقرب من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والاستماع الى مشاكلهم واقتراحاتهم حول الموضوع .

5.1.1 منهج الدراســة

لإعداد الدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الظاهرة والحقائق المتعلقة بها والتعرف على مختلف ابعادها, ارتأينا اتباع المنهج الوصفي الدي يشتمل على جميع البيانات للتأكد من صحة الفرضيات المتصلة بالوضع الحالي للدراسة موضع الدراسة. وبعبارة اخرى فالمنهج الوصفي يقوم اولا بتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ,ومن ثم يعمد الى تحليل البيانات المحصلة واعطاء تقرير وصفي تحليلي للظاهرة محل الدراسة مع استخلاص النتائج ومحاولة تعميمها .

6.1.1 اهـــــداف الدراسة

- تسليط الضوء على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المكتبات العمومية الجزائرية

-الوقوف على اهم المشاكل والعراقيل التي تعاني منها فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات العامة .

-إكتشاف مدى توفر التجهيزات المكتبية كالمداخل والمصاعد والأثاث المناسب لطبيعة هذه الفئة لدى هذه المكتبات

7.1.1 اهمـــية الدراسة

تكمن اهمية الموضوع في أنه من بين المواضيع القليلة في الجزائر التي تناقش وضعية ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية تصميم مباني المكتبات العامة المنشئة حديثا في الجزائر وما مدى فلائمتها لهذه الفئة بكل أنواعها بعدما كانت هنالك العديد من الدراسات التي تحدثت عن الخدمات المقدمة لهذه الفئة داخل المكتبات العامة والمكتبات الاخرى.

8.1.1 الدراسات السابقة

لأن المعرفة تراكمية ولأنه لا بحث علمي يبنى على فراغ، أردنا إيجاد إطار نظري حول الموضوع المدروس وإيجاد موقع ضمنه للإشكالية المطروحة، ومن خلال البحث الوثائقي في التراث وجدنا أن الدراسات السابقة نادرة جدا خاصة ما " المكتبات العامة " النظري الذي يعالج موضوع كانت منها ميدانية، ونورد فيما يلي أهمها وفق تسلسل زمني:

1. قموح، نجية.(1997) الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. أطروحة ماجستير، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة.

دراسة تضمنت لمحة وافية عن ماضي المكتبة العامة في الجزائر، وركزت على دراسة وتحليل الجانب القانوني التشريعي الذي يحكم المؤسسات الثقافية بصفة عامة والمكتبة العامة بصفة خاصة، وكانت هذه الدراسة قد شملت مكتبات العامة بالشرق الجزائري بتحليل علمي من الجانبين القانوني والمكتبي.

الدراسة تشترك مع دراستنا هذه في موضوع المكتبات الجزائرية العامة ولكنها تختلف عن دراستنا هذه من حيث إن دراستنا عالجت موضوع مباني المكتبات العمومية ومدى ملائمتها لذوي الاحتياجات الخاصة.

– وقد افادتنا هذه الدراسة في القراءة الأولية لفهم الموضوع.

2. جزائري، سمير.(2004) مباني المكتبات وتجهيزاتها: دراسة تقيمية لمبنى وتجهيزات مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. مذكرة ماجستير، علم المكتبات، جامعة الجزائر.

دراسة تضمنت تقييم كمي ونوعي لمبنى مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر ومقارنتها مواصفات المبنى بالمعايير الدولية وقد خلصت إلى أن المبنى المكتبة وموقعها ملائم ومبنى يحترم كافة الأسس والمعايير الدولية الخاصة بمباني المكتبات الجامعية .

حيث إن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا هذه في موضوع مباني المكتبات ولكنها تختلف عن دراستنا هذه من حيث إن دراستنا عالجت واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في تصميم مباني

المكتبات العمومية وكذا من حيث مكان الدراسة دراستنا كانت في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وهي كانت في مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر .

– وقد افادتنا هذه الدراسة في التعرف أكثر على مباني المكتبات والشروط المراعاة أثناء التخطيط لها .

3. حاودسي، حليمة سمير. قرافة، أسماء.(2004) الخدمة المكتبية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة. مذكرة ليسانس، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة.

دراسة ميدانية بمكتبة د. أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة كلية العلوم الإسلامية تهدف إلى الكشف عن واقع الخدمات الموجهة لذوي الإحتياجات الخاصة في المكتبات الجامعية ومدى تواجدهم فيها .وقد خلصت الدراسة إلى أنه يقتصر تواجد ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات الجامعية على المكفوفين والمعاقين جسديا بلإضافة غلى تدني الخدمات الموجهة داخل هذه المكتبات لهذه الفئة.

تصادفت هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تتحدث على ذوي الاحتياجات الخاصة وتختلف في كونها تناولت واقع الخدمات في المكتبات الجامعية أما دراستنا تتحدث عن واقع هذه الفئة في مباني المكتبات العامة

وقد أفادتنا هذه الدراسة في التعرف على الخدمات المكتبية الموجهة لهذه الفئة وفهم القراءة الاولية للموضوع.

1.2.1 مجالات الدراسة

إن أي دراسة علمية لا تخلو من مجالات زمنية ومكانية تحدها إنطلاقا من التساؤلات وصولا إلى النتائج

1.1.2.1 . المجال المكاني: شملت هذه الدراسة مباني المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات: تبسة . خنشلة. ام البواقي. باتنة.

2.1.2.1 . المجال الزمني: إذا ما اعتبرنا أن المجال الزمني للدراسة يبدأ باختيار الموضوع وجمع البيانات الأولية والتعرف على المكتبات أماكن الدراسة، فإن زمن الدراسة الميدانية يبدأ من شهر نوفمبر وينتهي بالانتهاء من تفريغ الاستبيانات وتحليلها، وكان ذلك بتاريخ : 2018/04/20 أي أن الدراسة دامت حوالي ست أشهر

3.1.2.1 . المجال البشري: تركزت الدراسة على مقابلة مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة، أم البواقي، باتنة، خنشلة.

2.2.1 . أساليب جمع البيانات:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية، التي تسعى إلى جمع المعطيات الخاصة بالظاهرة من أرض الواقع، وهناك ثلاثة أدوات أساسية لجمع البيانات وهي: المقابلة، والملاحظة. وفي دراستنا هذه اعتمدنا بصورة أساسية ومحورية على المقابلة والملاحظة، وسنوضح ذلك فيما يلي:

1.2.2.1 المقابلة الاستطلاعية: حيث جمعنا فيها معلومات أولية على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية (كتاريخ الانشاء، الخدمات، الجمهور ..الخ). وأجريناها مع مسؤولي الاعلام في المكتبات .

2.2.2.1. مقابلة جمع البيانات: ولقد أجريناها مع مسؤولي المكتبات وتكونت المقابلة من محورين وتضمنت 14 سؤالا ولقد جرت هذه المقابلة في أحسن وجه.

3.2.2.1 الملاحظة: بالإضافة إلى المقابلة إعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة من خلال زياراتنا الميدانية للمكتبات محل الدراسة حيث أفادتنا في الكشف عن بعض النقائص في هذه المباني والتي لم يتطرق إليها مسؤولي هذه المكتبات في مقابلتنا معهم.

3.2.1 . عينة الدراسة :

إن هذه الدراسة موجهة لاستكشاف واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في مباني المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة ،ام البواقي، باتنة، خنشلة.

3.1 مصطلحات الدراسة

ذوي الاحتياجات الخاصة: يُشير مصطلح " الاحتياجات الخاصة " Special Needs إلى وجود اختلاف جوهري عن المتوسط أو العادي ، وعلى وجه التحديد ، فما يُقصد بذوي الاحتياجات الخاصة ، أنهم الاشخاص الذي يختلفون عن الناس العاديين من حيث القدرات العقلية ، أو الجسمية ، أو الحسية ، أو من حيث الخصائص السلوكية ، أو اللغوية أو التعليمية إلى درجة يُصبح ضرورياً معها تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لتلبية الحاجات الفريدة لدى هؤلاء الأشخاص، ويُفضل معظم التربويين حالياً استخدام مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وما إلى ذلك. (الخطيب، 2001، ص37)

المكتبات العمومية: يعرفها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات على أنها مكتبة تخدم جميع فئات المجتمع المحلي أو الإقليمي والتي يتم دعمها ماليا بصورة كلية أو جزئية من خلال موارد مالية عامة (اعلم، 2013، ص 56)

أما المكتبات العمومية في هذه الدراسة فهي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والتي يعرفها المرسوم التنفيذي رقم 12-234 على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ،كما يمكنها أن تتوفر على ملحقات عبر كامل التراب الوطني. (الجريدة الرسمية،2012) .

الفصل الثاني

المكتبة العامة في العالم

وفي الجزائر

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الفصل إلى التطرق إلى السياق التاريخي للمكتبات العامة من وجهتيه الاسلامية والغربية بالإضافة إلى ذكر وظائف المكتبة العامة وأهدافها والتحدث عن مكتبات المباني العامة بصفة عامة ، ثم التطرق إلى المكتبات العامة في الجزائر منذ بداياتها مع العهد العثماني وصولا إلى اليوم .

1.2 السياق التاريخي المكتبات العامة ووظائفها وأهدافها

ليست المكتبة العامة وليدة هذا القرن أو القرن الماضي، وإنما هي مؤسسة قديمة ارتبطت بتطور الإنسان ونضجه الفكري والعلمي، لكن التنظير لها عرف وجهتي نظر إحداهما غربية والأخرى إسلامية، نعرضهما فيما يلي:

1.1.2. بدايات المكتبة العامة: المنظور الإسلامي:

تفخر الكثير من المؤلفات الغربية سواء منها ذات الأصل الأوربي أو الأمريكي بأن لدولها قدم السبق في التأسيس للمكتبات العامة و نشر العلم والفكر لدى عامة الشعب، وقد سارت في هذا النهج الكثير من المؤلفات العربية التي ترجع ظهور فكر و نظريات المكتبة العامة إلى الفكر الغربي.

لكن الحقيقة عكس ذلك ففي الزمن الذي كانت فيه الكتب تحفظ في صناديق مقفلة بالسلاسل والأغلال عرف العلم أوسع انتشار له في العالم الإسلامي وعرفت المكتبات أوسع انفتاح لها بين فئات الشعب ومثلت حقيقة مفهوم المكتبة العامة بأعمق مبادئه. حيث كانت في ظل الحضارة العربية الإسلامية "ذائعة كل الذيوع ومنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي من حدود الصين شرقا إلى الأندلس غربا، وقلما تخلو بلدة إسلامية أو ناحية من مكتبة عامة، هذا عدا عن مكتبات الأفراد ومكتبات المساجد ومكتبات الخلفاء ومكتبات المدارس و غيرها.

لقد كانت المكتبة العامة في الإسلام عامة بالمعنى الحرفي والدقيق للكلمة، ولم يمنع احد من ارتيادها. وكان دخولها أو ارتيادها والمطالعة فيها يتم عادة بالمجان، وكثيرا ما كانت المكتبات العامة في الإسلام تقدم الورق والحبر وأدوات الكتابة مجانا لروادها. وكان في بعضها مرشدون لمساعدة القراء في إيجاد الكتب التي يبحثون عنها.

ومما شجع على انتشار المكتبات العامة في الإسلام أنه "من عادة العلماء والوزراء والأغنياء أن يوقفوا بعد وفاقم مكتباتهم الخاصة لمدهم كما فعل الصاحب بن عباد إذ أوقف مكتبته المدينة الري

فأصبحت مكتبة عامة. وقد أنشأ أبو علي بن سوار الكاتب أحد رجال عضد الدولة البويهي دار كتب عامة في مدينة رام هرمز على شاطئ الخليج العربي (مصطفى، 1999، ص 138)

لقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية مكتبات عامة شهيرة منها: مكتبة سابور بن أردشير في بغداد التي أسسها و زيره بهاء الدولة البويهي وكان ذلك سنة 382هـ، ومكتبة بن عمار في طرابلس الشام، وكان يطلق على هذه المؤسسة تسميتان مختلفتان، إحداهما خزانة الكتب والثانية دار العلم. وقد أوقف الوزير أوقافا كثيرة مجزية على الدار، و بلغ عدد كتبها أكثر من عشرة آلاف محلد من أصناف العلوم، وقد ازدهرت هذه المكتبة ازدهارا رائعا وارتفع صيتها واشتهرت سمعتها وقصدها الأدباء والعلماء والشعراء من مختلف الديار الإسلامية. وقد وجد ببغداد أبان عزها وبعدها ستا وثلاثين مكتبة عامة مفتوحة الأبواب لجميع العامة من الناس (مصطفى، 1999، ص 138)

ومكتبة بن عمار في طرابلس الشام، حيث كان بنو عمار شيعة على المذهب الإسماعيلي اهتموا بنشر مذهبهم والدعاية له، وبذلك أوجدوا مؤسسة تقوم بهذا الدور هي دار العلم في طرابلس الشام، وقد تعاقب على المدينة عدد من الأمراء الذين اهتموا بهذه المكتبة وتزويدها بالكتب حتى انه كان لهم وكلاء يجوبون الأقطار الإسلامية المختلفة بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة. وقد بلغ عدد كتبها ثلاثة ملايين مجلد، منها خمسون ألف محلد من القرآن الكريم، وثمانون ألف نسخة من التفاسيره

وكانت مقتنيات هذه المكتبة من أجمل الكتب المجلدة والمزخرفة والمحلاة بالذهب والفضة بالخطوط المنسوبة إلى أشهر الخطاطين. وقد حوت جميع أنواع وفروع المعرفة الإنسانية من طب وفلك وتنجيم وفلسفة وأدب و تاريخ و تفاسيرة. (صبيح، واخرون، 1997، ص118)

بشكل عام يمكن القول أن المكتبات العامة قد انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي، كما يعتبر البعض مكتبة بيت الحكمة في بغداد، ودار العلم بالقاهرة مكتبات عامة بالإضافة إلى كونها أكاديمية،

كما أن الكثير من المكتبات الخاصة ومكتبات الخلفاء المسلمين ومكتبات المساجد كانت تقوم في نفس الوقت بدور المكتبات العامة، حيث كانت تفتح أبوابها لعامة المسلمين، وذلك لأن الهدف الأساسي والنهائي من جميع أنواع المكتبات الإسلامية نشر العلم والثقافة والفكر الصحيح بين المسلمين

2.2 بدايات المكتبة العامة: المنظور الغربي

لقد كانت المكتبات في العصور القديمة والعصور الوسطى حكرا على الملوك وأرباب السياسة والفلاسفة ورجال الدين، لا يستطيع المواطن البسيط الوصول إليها أبدا و كانت كثيرا ما تقيد إلى الأرفف بالسلاسل أو تخزن في صناديق، لكن هذا الوضع عرف حدا فاصلا حيث دعت الضرورة والحاجة بين الحربين العالميتين لفتح أرصدة المكتبات أمام الجماهير وإنشاء مكتبات عامة. ومن جملة المبادرات الناجحة، البحث الذي قامت به "هيئة التعاون الفكري" سنة 1937، ونشرته في كتاب اسمه: الرسالة الاجتماعية والفكرية للمكتبات العامة، حيث ورد في مقدمته "بالنسبة للأغلبية الساحقة من الناس فقدت المكتبات رهبتها وجلالها و كسبت محبتهم (سلفان،1983، ص107) كما قامت العديد من الجمعيات الفرنسية والانجلوساكسونية، والحكومة الإسبانية بجهد ومبادرات حثيثة لم تسهم جميعها – وبعد مدة – إلا في خلق جو ملائم فقط، حيث حلت الحرب وعطلت بضراوة المساعي القائمة والمشاريع التي كانت قيد الدرس.

ويعود الفضل لليونسكو بأنها عادت فجعلت من المكتبات العامة محور حملتها بغية التربية الأساسية ومحاربة الأمية، لقد عملت على خلق دورات دراسية كانت بدايتها بمانشستر في 1948، وتجهيز مكتبات قيادية كمركز نيودلهي في الهند ومركز مودلان في كولومبيا ومكتبة المنطقة في نيجيريا وكلها تعد من الإنجازات الناجحة التي قامت بها اليونسكو (مصطفى،1999، ص139)

3.2. وظائف المكتبة العامة:

تستطيع المكتبة العامة أن تسطر العديد من النشاطات التي تتطلب الانفتاح على العالم الخارجي او العمل المشترك مع عناصر محيطها من أجل تقاسم الخبرات وتفعيل الأنشطة. ويمكن تحميع تلك النشاطات المتنوعة والمتعددة في أربعة قطاعات كبرى تمثل الوظائف التي تدور حولها واجبات وأعمال المكتبة والتي يتم تطويرها وفقا لاحتياجات وأولويات المجتمع المحلي، وهي:

1. محور التربية والتعليم، 2. المحور الاجتماعي، 3. محور التراث، 4. محور التنشيط

1.3.2 وظيفة التربية والتعليم:

ترتكز هذه النشاطات خاصة على العلاقة مكتبة – مدرسة والتي تعبر علاقة تكاملية وحيوية، حيث أن مختلف فعاليات المكتبة يمكن أن توجه نحو أطفال المدرسة الابتدائية وذلك من أجل مضاعفة قدرة الاستماع

والتركيز لديهم، ومساعدتهم في تنمية شخصياتهم، والتعاون مع معلميهم في إقامة برنامج لتحسين التحكم في اللغة والكتابة لديهم.

تعد العديد من المدن في الدول المتقدمة كفرنسا "خططا للقراءة" والتي تعتمد في شكل اتفاقيات بين المدارس والمكتبة العامة وهدفها تحقيق النجاح الدراسي، وهذه الخطط تأخذ أوجهاعديدة:

§ إنشاء وتهيئة مكتبات ومراكز توثيق في المدارس

§ شبكة مكتبات فرعية كمكتبات الأحياء لتطوير المطالعة

§ أنشطة لتكوين مختلف الشركاء (معلمون، مكتبيون، منشطون،...) والتي تسمح بتحسين معرفتهم ببعضهم البعض وكذا بالعمل معا بأكثر فعالية (Taesch-Wahlen, 1997, p74)

كما يمكن أن تعمل المكتبة من أجل التربية الفنية للأطفال من خلال: القصص، الورش التشكيلية، وحتى من خلال ترقية رصيدها الموجود من خلال العمل على الاستماع الجماعي للتسجيلات الصوتية والموسيقية المتوفرة أو من خلال ورش للحكايات لتنشط الرصيد القصصي والروائي المطبوع، لأن عملية تعريف الأطفال بالرصيد، وتشجيع التخيل لديهم وتعليمهم الذوق الفني يعد من أهم أعمال المكتبة.

أما فيما يخص المراهقين فالنشاطات متعددة ما يعطي لهذا الجمهور الحساس استقبالا خاصا وحتى مرافقة فردية إن اقتضى الأمر، وتتعلق الخدمة أيضا بمحاولة التحكم في العوامل التي تزعجهم ووقايتهم من التراعات. وتقديم رصيد من الوثائق المناسبة والتي تكمل أرصدة المكتبات المدرسية وجعلهم يكتشفون إمكانيات المكتبة، كما يمكن تخصيص فضاءات للمراهقين وإعداد نشاطات وفعاليات حيوية تدور حول الكتاب. وتكريس هذا الاتجاه في خدمة المراهقين يعتبر استمرارية وتواصلا للعمل المنجز مع الأطفال (Taesch-Wahlen, 1997,p75)

إن التكامل بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية أصبح أمرا واقعا في الكثير من الدول التي طورت نظمها المكتبية، وأصبحت تعمل على تحقيق التوافق فيما بينها فيما يخص ساعات استقبال الشباب، والفضاءات التي تناسبهم داخل المكتبة من أجل دعمهم الدراسي وتأطيرهم، فهي في خدمة الطلبة، الأساتذة والباحثين، حتى أن الكثير من المكتبات العامة أخذت على عاتقها إنشاء فروع للمكتبات الجامعية بالمدن المتوسطة (Taesch-Wahlen, 1997,p 75). كما أن مقتنيات المكتبة يجب أن تأخذ في الحسبان احتياجات هذا الجمهور، والتوازن بين ما هو خيالي وما هو توثيقي، وكذلك يعد التنويع في الوسائط أمرا مهما.

2 . 3 . 2. الوظيفة الإجتماعية

: حتي تؤدي المكتبة المهمة الاجتماعية المسندة إليها فإنها تكرس لنفسها مجموعة من النشاطات وتعمل في كل حين على تطويرها، كما تعمل على استحداث خدمات جديدة كلما ظهرت ضرورة لذلك. إن المكتبة العامة من خلالها كمكتبة مركزية أو من خلال الفروع التي تسعى إلى زرعها في مختلف المدن والمناطق، تعمل على تحقيق معنى الخدمة العمومية بمختلف أبعادها، وهي أماكن مناسبة التطوير الفرد في المجتمع المحلي.

تهتم المكتبات بالبعدين الاجتماعي والثقافي لمحاربة حالات الاستياء واللاستقرار التي يعاني منها بعض الأفراد في المجتمع، لقد أصبحت المكتبات العامة مجالات عمومية للتشارك والتقاسم لجماهير متعددة ولأعمار مختلفة، وأماكن للالتقاء والعمل، أماكن للمرافقة والاستقبال، كما يمكن اعتبارها ملجأ ومأوى، حيث فيها يقدم الموظفون عونا ودعما منهجيا للشباب في دروسهم، وللراشدين في بحثهم عن العمل. يمكن للمكتبة أن تعمل في تعاون وثيق مع مختلف الشركاء الاجتماعيين، الثقافيين والتربويين ويمكن أن تصبح قطبا مميزا في الحي أو المدينة، تعمل منها وإليها.

يمكن للمكتبة أن تضع أنماطا جديدة للنشاط بالارتباط المباشر مع جمعيات ترقية القراءة وتقاسم الموظفين من أجل تكفل أحسن بالجمهور. والمكتبة باعتبارها نظاما اجتماعيا للمعلومات ينبغي أن تكون مسرحا تلعب فيه الحرية الفكرية أعظم وأسمى أدوارها، إذ أن رسالتها هي التعبير عن مختلف الآراء و الإتجاهات والأفكار والمذاهب التي ترسم الحياة في الواقع، وأن تكون امتدادا للفكر البشري بتنوعه وتعدده، وانعكاسا للاختلافات والتيارات، والنزعات المنحدرة عن النظام الإجتماعي الجاري في المجتمعات الديمقراطية، إن المكتبة تضع تحت الضوء صورة طبق الأصل عن الحياة الاجتماعية، والديمقراطية ليست مرادفا للتوافق الدائم والعام، لكن أكيد أنها تعني بأن المكتبة جمهورية. (ارنستين، 1963، ص 12)

إن المكتبة تستطيع أن تتغلغل في أعماق المجتمع، وتتعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، وذات احتياجات خاصة، إذا يمكن استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار ، و كذا الأشخاص المسنين، كما يمكنها أن توجه نشاطاتها نحو أفراد آخرين كالمعوقين والسجناء ويمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع إلى مرحلة من الانسجام، والتلاحم.

3.3.2 وظيفة حماية التراث:

إن المكتبات العامة على مستوى الوطن تعتبر ذاكرة له، فهي تتوفر على مختلف الوثائق التي شهدتها مناطق الوطن، كما أنها تحتفظ بأقدم الوثائق والمؤلفات، خاصة وأنها تكون الملجأ الأخير للكثير من مجموعات الأفراد والعائلات، وبالتالي فإن تلك الوثائق ينبغي أن تثمن وتلقى الاهتمام من طرف المكتبيين وذلك بحفظها في أماكن أو رفوف منفصلة، عن غيرها من الوثائق إضافة إلى أنها تشكل مصدرا كبير الأهمية بالنسبة لقيمة وسمعة المكتبة، حيث يمكن الاعتماد على تلك المجموعات في التأريخ للمنطقة، أو التعريف بأهميتها، ويمكن أن تتحول إلى مجموعات جوهرية في المكتبة نظرا لقيمتها التاريخية التراثية وكذا المعطيات التي تتوفر عليها سواء كانت ذات طابع أدبي، أو تاريخي أو علمي.

4.3.2 . وظيفة التنشيط الثقافي:

إن المكتبة مؤسسة غنية وثرية بمقتنياتها، لكنها لا ينبغي أن تكتفي بصف الكتب على الرفوف و انتظار طوابير القراء، وإنما ينبغي أن تندمج في برنامج ثقافي منظم يتلاءم مع أهدافها وخصائص البيئة التي تعمل فيها، وذلك من خلال تنظيمها لنشاطات فكرية وثقافية تحفز الجماهير على زيارتها والاطلاع على إمكانياتها وخدماتها.

إن العديد من المكتبات تقوم بندوات ولقاءات بين مختلف الفاعلين في المجتمع من أجل تنمية الحوار وتبادل الأفكار، وتشجيع الكثيرين ممن ليس لهم الرغبة في زيارة المكتبة، على الحضور وتعويدهم رؤية المكتبة كمؤسسة نشيطة وفاعلة. كما تعد معارض الكتب من أهم أساليب التعريف بالأرصدة المتوفرة، يمكن إرفاقها بفعاليات أخرى كعرض الأرصدة السمعية والبصرية، فهي تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها تنمية التذوق الفني والجمالي، فضلا عن التكيف مع ظروف المجتمع، والتشبع بثقافة مجتمعه والتكيف معه، ومن ثمة تكون المكتبة العامة أحد المراكز الرئيسية للحياة الثقافية'

وقد عملت منظمة اليونسكو على التعريف بالمهام الأساسية للمكتبة العامة، وذلك من خلال بيان اليونسكو للمكتبات العامة (IFLA,UNESCO, 1994)، وقد حثت على الاهتمام بالمهام الأساسية الخاصة بالإعلام ومحو الأمية والتربية والثقافة، وأن تقوم بما يلي:

1. تخلق وتقوي عادة القراءة لدى الأطفال منذ سن مبكرة، 2. تدعم عمليتي التكوين الذاتي والتعليم الرسمي لكل المستويات، 3. تقدم لكل فرد الوسائل لينمو إبداعه، 4. تنشط الخيال والإبداع عند الأطفال

والشباب، 5. تطور معن التراث الثقافي، الذوق الفني، والإنجازات والاختراعات العلمية، 6. تؤمن الوصول إلى مختلف أشكال التعبير الثقافي، والفنون الاستعراضية.

4.2 . أهداف المكتبة العامة:

تسعى المكتبات العامة إلى إتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة مجاناً وتوفير إمكانيات البحث الحر والثقافة الذاتية وتشجيع وتدعيم عادة القراءة بإرضاء مختلف الأذواق، فيعتبر إذًا وجود المكتبات العامة صرحاً للتعليم ومركزًا للثقافة والبحث وبيئة لجيل مثقف وواع قادر على تحمل مسؤوليته. وهي تسعى لتوفير الاحتياجات الأساسية لذلك المجتمع ودراسة بيئته ومستويات تعليم أفراده ومعرفة التطور التاريخي للتراث الثقافي له بغرض تقديم خدمات متكاملة للأفراد دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو الجنس أو الدين أو العمر أو المستوى الثقافي أو غير ذلك، وتحصل بالتالي على مصادر المعلومات بمختلف الموضوعات والأشكال. فأصبحت هذه المكتبات حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلى التمتع الذي توجد فيه. فمع ازدياد وسائل المعرفة أصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته من جيل إلى جيل فكان لا بد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه المهمة. فالمكتبة بذلك واحدة من مؤسسات النشأة والتنمية الاجتماعية، وهي تعمل في المجتمع من أجل تحقيق جملة من الأهداف:

1. تذليل مشكلات التعليم الذاتي غير النظامي للصغار والكبار، وتقدم لهم وسائط تساعدهم على تطوير مستواهم العلمي وبالتالي تشجيع التعليم المستمر.

2. إثراء المعرفة الإنسانية، وتنمية المعلومات في مختلف فروع المعرفة، ورفع نوعية البحث العلمي، ودعم نشاطات الباحثين عن طريق تحسين برامج خدمات المعلومات لاستغلال أعلى نسبة من المعلومات المخزنة في قواعد بيانات إلكترونية متاحة لجميع الأعضاء والقراء. (يونس، 1994، ص33)

3. تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين عامة دونما تمييز بين مواطن وآخر.

4. دعم النشاطات العلمية والاجتماعية والتربوية.

5. تحقيق الرفاه الاجتماعي عن طريق توفير الفرص لقضاء وقت فراغ ممتع وبناء، والاستثمار

الإيجابي للوقت بما يعود بالنفع على الأفراد.

6. وتنمية الهوايات، والرفع من القابليات العقلية للمزيد من الإبداع، وصقل المواهب وتنمية الذوق السليم والإبداع الفني والأدبي والعلمي عن طريق توفير المعلومات لإشباع المتطلبات الثقافية والعلمية بين المواطنين

7. توفير المعلومات المتنوعة للأفراد وفق احتياجاتهم، مما يجعلهم على مستوى من الوعي بما يجري من أحداث على المستويات المحلية، الإقليمية والدولية.

2.2 . مباني وتجهيزات المكتبة العامة

تعتبر مباني المكتبات أحد أهم العوامل المساعدة للمكتبة على توصيل رسالتها للمستفيدين وهنالك إرتباط وثيق بين مباني المكتبات وأهدافها. أما بالنسبة للمكتبات العامة فقلد سعت العديد من الدول في العالم إلى تصميم مباني لمكتباتها العامة تناسب كل فئات المجتمع طالما أنها تقدم خدماتها لكافة الشعب، لذالك سنتطرق إلى مباني المكتبات العامة وما يجب أن يتوفر فيها إبتداء من الموقع إلى التجهيزات والأثاث.

2.2.1 موقع المكتبة

يلعب موقع المكتبة دورا حيويا في تحقيق وظائفها , وعليه يتوقف قدر كبير من نجاح المكتبة , ولابد من مراعاة عدد من الأمور الهامة في هذا المجال مثل كونها تقع قريب من مسكن الرواد كما لابد من مراعاة إمكانية سهوله الوصول إلى هذا المكتبة ولابد أيضاً من مراعاة أذا كان المكان موجود داخل مساحات خضراء أو حدائق فمعظم المكتبات العامة تتميز بسهوله الوصول إليها ، حتى أنها تقع في مراكز متعددة لكل منطقة من المناطق يخصص لها مكتبة قريبه وسهله الوصول أليها سواء أكان للأطفال والكبار أو كبار السن وجميع شرائح المجتمع ، لكن معظم المكتبات الآن تفتقر إلى اللوحات الإرشادية ألداله عليها مما يعيق ويؤخر الوصول إليها .لمكان من الرواد وسهولة وصولهم إليه سواء أكانت قريبة من وسائل المواصلات أم كانت بعيدة عن الضوضاء المكان الصحي المتواجد داخل مساحات خضراء أو حدائق قدر الإمكان يعتبر أيضاً شرطا من الشروط التي لابد من مراعاتها في موقع مبنى المكتبة (أحمد، 1998)

أما بالنسبة لبعض المكتبات العامة فأن المكتبات تتميز بسهولة الوصول إليها حيث أنها تقع في مراكز فلكل منطقة من المناطق يخصص لها مكتبة حيث تكون تلك المكتبات قريبة من مراكز الخدمات في المنطقة , كما يسهل الوصول إليها لكل من الأطفال والكبار وجميع شرائح المجتمع حيث إن المسافة لاتزيد عن خمس عشر دقيقة سيراً على الأقدام ولا تتجاوز أكثر من 1,5كم .ومن خلال ذلك يمكن القول بأن المكتبات العامة لابد أن تتميز في موقعها المناسب الذي يسهل الوصول إليها . واختيار الموقع يعد احد الايجابيات التي

تتمتع وتتميز بها المكتبات العامة لأنها تراعي شروط اختيار موقع المكتبة العامة , حيث إنها تقع في مراكز قريبة من المستفيدين ، وعليه فإن الاختيار الصحيح لتلك الإمكان سيكون أول "لبنة" في صرح النجاح ، ومن شروط الموقع الجيد :

1. البعد عن الطرق الرئيسية والسريعة وطرق النعل.
2. البعد عن المصانع والورش و المخازن .
3. إمكانية وصول المرافق العامة إلى موقع المكتبة العامة .
4. أن يكون الموقع خالي من الوثائق الصالحة للبناء عليه .
5. السماح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي والتهوية .
6. أن يكون الموقع يسمح بمساحات خضراء محيطه من جميع الجهات .

2.2.2 مساحة مبنى المكتبة ووحداته

تعد المساحة التي تخصصها المكتبة لوحداتها خير دليل على أولويات هذه المكتبة حيث بذلت محاولات كثيرة للخروج بتصور عن المساحات الأزمة لإيواء المقتنيات المكتبات والعاملين بهذا فقد اقترح ويلر و جذنز Wheeler–Githensصيغة رأي عام بأنه يمكن الاستفادة منها في تحديد المساحة المناسبة للمكتبة العامة اعتماداً على معرفة عدد المستفيدين وبتطبيق هذه الصيغة أستنتجها أن المتر المربع يستوعب مائة وعشره مجلدات ن وان القاري يحتاج إلى 3,72 متر مربع تشمل خدمة الإعارة والخدمات الأخرى , وان المتر المربع كان الحركة أربع مائة وثلاثين مجلدا في السنة . (أحمد، 1998)

•أذا تحسب المساحة المطلوبة للمكتبة العامة:

(عدد الكتب ÷ 110) + (عدد المقاعد × 3.7) + (الحركة ÷ 430)

وتفيد هذه المعادلة في تحديد المساحة أذا أمكن التوصل إلى معرفه العدد المتوقع للمستفيدين و حجم المقتنيات ومقدار الإعارة على وجه الدقة . (صوفي، 1992)

كما يرى Mevissen جعل المجموعات المكتبة هو الفضل فقد اقترح مائتي متر مربع لمناطق القراءة ، ولكن لا تفق مواصفات Mevissen مع مواصفات الاتحاد الدولي للمكتبات ومراكز المعلومات من حيث الاعتماد على عدد المجموعات في تحديد مساحات المكتبة .

واقترح لشنجتون Lushington وكوساك Kusack صيغة لمساحات المكتبة العامة راعا فيها المرونة النسبية . فقد رأيا تخصيص ما يتراوح بين خمسة وأربعين في المائة وخمسة وخمسين في المائة للخدمات العامة والتخزين ، وما يتراوح بين عشرين في المائة وخمسة وعشرين في المائة لمناطق العمل ، وما يتراوح بين خمسة وعشرين في المائة وثلاثين في المائة للمناطق المشاعة ".وقد نبه" جروسمانGrossmanإلى أن من محدودبات استخدام هذه الصيغ وغيرها كونها مبنية في معظم الأحيان على افتراض أن المبنى مستطيل الشكل ، ويخلو من العوائق الإنشائية والمداخل غير منتظمة الشكل ، لذا فان هذه الصيغة لا يمكن تطبيقها أذا حدث مايخيل لهذا الصورة ، ولعل من المناسب في هذا السياق التأشير على أن ما يحب أن تحدد في مجمل مساحة المكتبة ليس عنصراً واحداً فقط بل مجموع عدد من المستفيدين وطبيعتهم وحجم المقتنيات وطبيعتها ولحظ الخدمة والاستخدام بالإضافة إلى النمو المتوقع في جميع هذه العناصر وما قد يحدث فيها من تغيرات بعض العناصر لابد من جعلها في الحسبان عند تحديد محتمل مساحة مبنى المكتبة .

1.2.2.2 البيئة الداخلية

للبيئة الداخلية لأي مبنى دور كبير في إقبال الناس على ارتياده وقضاء وقت طويل بة ، لذا فإن ثراء المكتبة بموارد المعلومات وكفاءة العاملين فيها لا يغنيان عن توفير بيئة جيدة تجعل هذه المكتبة مكاناً مريحاً للمرتدين . وهنالك عدد ا من المكونات التي تشكل في فعاليه البيئة الداخلية للمكتبة وبالتالي ينبغي في المقابل إن تبذل جهودا لجعلها تعمل مظاهره على ذلك . ومن أهم هذه المكونات :

1. الإضاءة بنوعيها الطبيعية و الاصطناعية (صوفي، 1992).
2. التهوية
3. التدفئة
4. التبريد
5. الحد من الضوضاء

6. الألوان الإرشادية /*فقد لوحظ عزوف القراء عن ارتياد بعض المكتبات بسبب نقص عامل من العوامل التي تعتبر بسيطه في أذهان كثير من عامه الناس ، ورما يكون اللون المستخدم في جدران المبنى أو أثاثه أو فرشه عامل طرد للمستفيدين

المحيط الخارجي والوحدات الداخلية :

2.2.2.2 المحيط الخارجي

: أ- مواقف السيارات : نظرا لأهمية مواقف السيارات والتي تعرض بالتالي ارتياد المستفيدون أهمية كبيره على فعاليه تلك المكتبة .

ب- المساحة الخضراء: للمساحات الخضراء دورا كبير وفعال في أضافه الجو النفسي والنمط الجمالي فهي تجذب الزوار للمكتبة وكلن من المشاهد ا

ج- الشكل الخارجي: يعد الشكل الخارجي للمكتبات من السمات الرئيسة الجاذبة لرواد المكتبة ,فلابد أن المكتبات العامة يجب أن تتوفر على الشكل الجمالي و التنسيق المعماري المميز المكتبات الحديثة .

د- المداخل الرئيسية للمكتبة : تعكس المداخل الرئيسية للمكتبات بصورة واضحة عن الناحية الجمالية للمكتبات وسهولة الوصول إليها , وعن مدى اهتمام المسئولين والقائمين عليها فالمداخل الرئيسية للمكتبات العامة يجب أن تتسم للشكل الجمالي و المرونة التامة في حركة الدخول والخروج لرواد المكتبة , كما إن المكتبات يجب أن ينوفر فيها أبواب فرعية لخدمات الطوارئ و مداخل خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) .

3.2.2.2 الوحدات الداخلية

أ-القاعات: يجب أن يتوفر بالمكتبات العامة عده قاعات " قاعات للمطالعة – قاعات للمراجع – قاعات لدوريات

ب- المرافق الداخلية : تعد المرافق الداخلية من أهم أسباب الراحة والاستيعاب داخل المكتبة فقد تلعب المرافق الداخلية دورا هاما لما لها من أهمية في خدمة رواد المكتبة وزوارها وموظفيها

- 1 دورات المياه : دورات المياه المتوافرة بالمكتبات العامة يجب أن تكون حديثة ، وتراعي التوزيع المناسب للجنس كما أنها يجب أن تراعي حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك الأطفال .

- 2 الكافتريا : يجب أن تتوفر بهذه المكتبات كفتيريا تخدم رواد المكتبة و العاملين بها.

3 – لوحة الإرشادات الداخلية : إن احد المجالات الهامة والتي لايمكن أقفالها عند التصميم الداخلي لأبنية المكتبات أنظمة العلامات واللوحات الإرشادية الداخلية , فغيابها يؤدي إلى صعوبة إيجاد المستفيد لطريقه بمفردها داخل المكتبات , حيث تعتبر نظم العلامات الإرشادية عنصرا هاما في تحقيق الاستفادة من المبنى وذلك من خلال سرعة إنجاز العمل بالنسبة للعاملين بالمكتبة وتوفير وقت المستفيد. ولأبد أن يتضمن نظام العلامات الإرشادية أنواعا متعددة من العلامات التي تعمل على تحقيق وظائف من أهمها : (عيسى، 1988)

دليل أو خارطة بالقرب من مدخل المكتبة لتحديد أقسامها الرئيسية .

2 لافتات على الأبواب ومداخل الأقسام للتعريف بالوظائف والخدمات المقدمة بداخلها .

3 علامات الإمداد بالتعليمات والإرشادات والتحذيرات والإجراءات وساعات العمل بالمكتبة سهولة إدراك المستفيد لنظام العلامات الإرشادية بمفردة

4 وضع العلامات الإرشادية في أماكن مناسبة بالمبنى كالمداخل والمصاعد والسلالم.

5 أن تكون العلاقة متكاملة بين العلامات وعمارة مبنى المكتبة.

6 قدرة نظام العلامات الإرشادية على التغير وفقا للتطورات التي قد تطرأ على مبنى المكتبة في المستقبل

7 يجب أن تصنع العلامات الإرشادية وفقا لقواعد التصميم خاصية وهي مراعاه الخطوط والحجم العام للوحة والشكل والمسافات والتباين واستخدام الرموز والألوان .

3.2.2 أثاث المكتبة العامة ولوازمها

تتنوع وحدات الأثاث الذي تحتاجه المكتبة العامة ليشمل الرفوف وأدراج الفهارس والمناضد بأنواعها المختلفة للموظفين والمطالعين، والأجهزة المكتبية، والدواليب، ورفوف عرض الكتب، والمجلات، والكراسي، والمقاعد، وعربات نقل الكتب، والأجهزة والآلات المكتبية كالآلات الكاتبة واجهزة الاستنساخ والتصوير، وأجهزة قراءة الميكروفلم والأجهزة السمعية والبصرية والات التصوير، والعرض الفوتوغرافي، وغيرها.

ومهما كانت أنواع الأثاث والتجهيزات التي تحتاجها المكتبة فعلي أمين المكتبة أن يراعي عددا من العوامل عند اختياره لها، وهذه العوامل هي: (صوفي، 1992)

1- المرونة في الترتيب والحركة من خلال تجنب الأثاث والتجهيزات الثابتة كإدراج الفهارس، ودواليب العرض.

2- صعوبة تحريكها أو التوسع في المستقبل. أن تكون رفوف المكتبة بحجم موحد قدر المستطاع لكي يكون بالإمكان استبدال بعض أجزائها بسهولة، كما يجب شراء التجهيزات وقطع الأثاث الأخرى كمجموعات ذات حجم موحد، وتخضع المناضد والمقاعد ومكتب الإعارة للمبدأ نفسه.

3- الحرص على توفير الراحة والقدرة على التحمل والتنوع في قطع الأثاث، وهذه الخاصية يجب أن تنطبق على الأجهزة أيضا

4- الاقتصاد وسهولة الصيانة – التنسيق بين الألوان لتوفير الجو الجذاب المشجع الذي ينسجم وأعراض المكتبة العامة.

وليس المهم أن يكون أثاث المكتبة ضخما وباهظ الثمن، إلا أن المهم أن يكون قويا ومريحا. ومن الناحية الأخرى فان الأثاث البسيط الجذاب الذي يتم ترتيبه بشكل يراعي النوق الجميل والأناقة سيكون الأثاث المناسب للمكتبة

وتفضل غالبية المكتبات العامة استعمال الأثاث المعدني لشدة تحمله، وطول عمره، ورخص ثمنه، وطول محافظته على المواد المكتبية إذا ما قورن بالأثاث الخشبي، وما يصيبه من حشرات، وتلف مع مرور الزمن.

2-3 المكتبات العامة في الجزائر

إن دراسة الوضعية العامة للمكتبة العامة في الجزائر، يكون من خلال السياق التاريخي لظهورها وتطورها، وكذا من خلال البنية التنظيمية التي تخضع لها، وتوزيعها على مستوى الجمهورية الجزائرية.

1.3.2 السياق التاريخي للمكتبات العامة في الجزائر

إن الحاضر هو امتداد زمني للماضي، وكل الأحداث الحالية والجارية، وخصائص هذا الواقع تحمل جذورا في الماضي. وكذلك المكتبات العامة في الجزائر لا يمكننا أخذ صورة واضحة عنها وعن واقعها الحالي، إذا

استأصلناها عن ماضيها وحاولنا تشخيصها في منأى عنه، لذلك ارتأينا توضيح السياق التاريخي الذي تطورت فيه هذه المكتبات:

1.1.3.2 المكتبات العامة في العهد العثماني (1518 -1830)

رجع المصادر بدايات المكتبات العامة في الجزائر إلى فترة الحكم العثماني. حيث كان هناك نوعان من المكتبات، النوع الأول هو مكتبات العلماء والأثرياء والتي كانت تتواجد بمنازلهم، وهي مكتبات خاصة وليست مفتوحة لعامة الشعب. أما النوع الثاني فيمكن وصفها بأنها مكتبات عامة وكان يصطلح على تسميتها المكتبات السلطانية أو الأميرية وكانت موجودة بالمساجد والجوامع والزوايا والمدارس، وقد كانت مفتوحة أمام عامة الناس يمارسون فيها القراءة والبحث، ويستفيدون من الكتب والمخطوطات التي تحتويها، كما أن أرصدتها كانت ذات طبيعة موسوعية، وتغلب فيها الكتب الدينية. ومن أشهر هذه المكتبات في ذلك العهد مكتبة الجامع الكبير بالجزائر العاصمة و مكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير في معسكر (نجية، 1997).

كذلك مكتبات الزوايا كانت تحتوي على كتب كثيرة، وكانت مفتوحة أمام الطلبة والمعلمين والعلماء للمطالعة والدراسة وكانت منتشرة عبر أغلبية المدن الجزائرية، وقد اشتهرت آنذاك مكتبة زاوية البكرية بتوات، ومكتبة زاوية القيطنة واللتان كانتا تحتويان كتبا وفيرة.

وما يمكن ذكره عن المكتبات في تلك الفترة أنها عبارة عن اجتهاد من أفراد الشعب وجماعاته حيث كانت غائبة تماما ضمن التخطيط السياسي آنذاك شأنها ش أن الثقافة والتعليم بصفة عامة. وكانت غالبا موكلة إلى القائمين على الجوامع والمساجد، دون أية متابعة من الحكومة العثمانية، وبالتالي فقد كانت تفتقر إلى تنظيم داخلي يحدد وظائفها ومهامها، وكيفية تمويلها، وشروط العاملين فيها.

لقد كانت المكتبات في تلك الفترة، تزود بالكتب إما من وقف الناس، أو تشتري من فائض الأوقاف النقدية. وإضافة إلى ذلك كانت الكتب تأتي عن طريق هجرة أهل الأندلس إلى الجزائر، أو من خلال الحجاج والعلماء الجزائريين الذين كانوا يجلبون الكتب معهم من مصر والحجاز (نجية، 1997) . وتجدر الإشارة إلى دور الإهداء في تنمية أرصدة المكتبات في تلك الفترة، حيث كان الأغنياء يهبون كتبهم للمساجد والزوايا، وساهم المؤلفون الجزائريون في تزويد المكتبات بمؤلفاهم ومخطوطاتهم، وأعطوا المكتبات رصيدا معتبرا، ولكن

تعرضت جل تلك الكتب للضياع ولم يبق الكثير منها نظرا للإهمال وعدم وجود إدارة واعية وحريصة تقوم على المحافظة عليها وحمايتها.

على الرغم من عدم توفر المكتبات العامة خلال الفترة العثمانية على الشروط الجيدة لتأدية وظائفها، إلا أنها كانت ذات أثر كبير في تنمية الأفراد وتطويرهم الفكري خاصة مع الوضع المتردي للثقافة والتعليم في تلك الفترة، إضافة إلى ذلك فموقع تلك المكتبات داخل المساجد والجوامع والزوايا جعلها تستقطب فئات عريضة من الناس.

2.1.3.2 المكتبات العامة خلال الفترة الاستعمارية (1962/1830)

لقد اعتبرت فرنسا المكتبة العامة في الجزائر دعامة أساسية من دعائم نشر التعليم وتطوير الثقافة الفرنسية فقد جاء في تدخل وزير التربية العمومية الفرنسي ماريو روستان (MARIO ROUSTAN) خلال أول مؤتمر دولي حول القراءة العمومية، الذي عقد في الجزائر سنة 1931 أن " المكتبات هنا . أي في الجزائر . تستجيب الى احتياج ثلاثي :

1 . تكملة التعليم المدرسي وتدعيمه.

2 . تمكين المعمرين ذوي الأصل الأجنبي لغتنا وأدبنا .

3 . منح الأهالي فرصة الإطلاع على ثقافتنا، لأن في ذلك مفخرة لهم، ولأن المكتبة تعد المجال الارحب لتوطيد الصداقة الفرنسية . الإسلامية.

وقال كذلك " إننا نريد أن تكون مكتباتنا معاهد للفكر والجمال العالمي، أين يستطيع كل واحد أن ينهل منها حسب إمكانياته واحتياجاته. وإذا كان لايستطيع المجئ اليها، عليها أن تذهب إليه، من أجل إنقاذ التربية من الخطر "، والخطر هنا يقصد به الثقافة العربية الإسلامية، والروح الوطنية الجزائرية، كما يقصد بالفئات المطلوب حضورها الى المكتبة أو حتى ذهاب المكتبة اليها، أبناء الفرنسيين والمتجنسين بالجنسية الفرنسية والمعمرين من جنسيات أوربية مختلفة، يعملون بالجزائر، علما بأن الأهالي الذين يشكلون أغلبية السكان، لم يكونوا معنيين بهذا الأمر . (Arab, 2004)

وهكذا إذن كان القصد من إنشاء هذه المكتبات وتعميمها أينما كان ذلك ضروريا هو نشر الثقافة الفرنسية والسماح للمعمرين من إكتساب لغتها وتذوق أدبها، وفنونها من جهة، والقضاء على ثقافة البلاد بكل

مقوماتها، وتعويضها بالثقافة الفرنسية من جهة أخرى. وتأكيدا على هذا القول، أوجدت فرنسا في الجزائر نوعان من المكتبات العامة، نوع خاص بالأوروبيين ويتجلى في المكتبات البلدية وفروعها، ونوع خاص بالأهالي، وهو ما كان يدعى بالمكتبات العربية الإسلامية، فضلا عن مكتبات مدارس التعليم العالي الإسلامي (Arab, 2004).

وحتى تكون المكتبة قادرة على القيام بالمهام السالفة الذكر التي أسندت اليها، أولت السلطات بعض الإهتمام لهذا القطاع، نقول بعض الإهتمام، لأن واقع هذه المكتبات وبنوعيها كان بعيدا كل البعد عما جاء في الخطاب السياسي من حيث الفعالية والمردودية، وحتى تستطيع المكتبة العامة القيام بخدمة الأهداف المرسومة لها، وبمبادرة من مدير المكتبة الوطنية للجزائر سجلت المندوبية المالية لأول مرة في ميزانية سنة 1925 إعتمادا ماليا قدره (000 30) فرنك فرنسي لإرسال الكتب الى المكتبات العامة، ثم إرتفع هذا الإعتماد في السنوات الموالية الى (000 75) فرنك فرنسي، رصدت بمجموعها لشراء الكتب( ) وكانت الإستفادة من هذه الإعتمادات لصالح المكتبات الأقل أهمية، أي المكتبات الصغيرة، أما تلك التي كانت توجد بالمدن الكبرى فـإن إعتماداتها كانت مسجلة في ميزانية البلديات التابعة لها. وكانت المساعدات الحكومية تمنح للمكتبات في شكل كتب، على انها لم تكن تتم بطريقة آلية ومتساوية بل تبعا للخدمات والمجهودات التي تبذلها وتحققها كل مكتبة، فقد كانت هذه المساعدات مجرد تكملة لمجهودات المكتبات لا غير. وهذا ما يدل على ان المكتبات خلال هذه الفترة، لم تكن تتمتع بميزانيات مستقلة. (Arab, 2004)

لقد اتصفت المكتبات العامة خلال هذه الفترة في مجملها بالفقر، وقلة الأرصدة، أو قدمها، إضافة الى النقص الفادح في الإعتمادات المالية، وضعف كبير في العنصر البشري المتخصص، الشئ الذي إنعكس سلبا على تنظيمها سواء من الناحية الإدارية أم الفنية، وبصورة عامة فإن السلطات الفرنسية بالجزائر لم يكن لها أدنى إنشغال آنذاك بتنظيم القراءة العمومية بصورة جدية، بل وحتى في فرنسا ذاتها( )، من ذلك غابت التنظيمات الخاصة بهذه المكتبات.

لقد سجلت المكتبات العامة في الجزائر تأخرا ملحوظا بعد نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث تأزمت وضعيتها أكثر فأكثر بسبب ارتفاع أسعار الكتب، الذي لم يرافقه إرتفاع في الميزانيات المخصصة لهذا الغرض، اما إشتراكات القراء فلم تتغير إلا بنسب ضعيفة، الشئ الذي جعلها غير قادرة على القيام بدورها في الحياة العامة. (Arab, 2004)

1.2.2.3 فئات المكتبات العامة أثناء الفترة الاستعمارية بالجزائر

لقد إنقسمت المكتبات العامة في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية الى فئتين حيث كانت هنالك مكتبات خاص بالأوربيين ومكتبات خاصة بالأهالي وسنتطرق اليهما فيما يلي :

أ المكتبات الخاصة بالأوروبيين

1 المكتبة البلدية المركزية بالجزائر

تم إنشاء هذه المكتبة سنة 1872 من أجل تغطية الإحتياجات الكبرى لبلدية الجزائر، ومقرها آنذاك حي القصبة. كان يوجد بهذه المكتبة مجموعة من المؤلفات حول الجزائر، بلغ عددها عام (1881) حوالي (1818) مجلد، ثم ارتفع ليصل سنة (1914) الى حوالي (13607) مجلداً، وقد الحقت بهذه المكتبة إثنا عشرة مكتبة فرعية، إقتنت مجتمعة حوالي (229 52) مجلداً، وكانت معظم الكتب التي يتشكل منها الرصيد ذات قيمة أدبية جيدة، لدرجة أن سكان الأحياء الموجودة بها كانوا يتهافتون على قراءتها. وبالإضافة الى الكتب كان القراء يطلعون كذلك على الجريدة الرسمية، والنشرات الإدارية مثل البحث عن النصوص القانونية وغيرها.

تكوّن جمهور هذه المكتبة، ومكتبات الأحياء من الجنسين، أغلبه من الشباب، إضافة الى بعض الباحثين، والمتخصصين الذين كانوا يحسنون البحث بالمكتبة، عكس القراء الشباب، وقد بلغ عدد القراء الدائمين حوالي (700 2) قارئ سنة 1931 من بين عدد السكان الأوربيين آنذاك وقدره (000 180) نسمة. أما بالنسبة للأهالي فلم يكونوا بين المترددين على هذه المكتبات، باستثناء بعض الأفراد الذين كانوا يدرسون بالمدارس الفرنسية، أو بعض أفراد الفئة الإجتماعية المحظوظة، الذين كانوا يسجلون أنفسهم بهذه المكتبات دون الإستفادة منها إلا نادرا. (قموح،2005).

مارست هذه المكتبة الإعارة الداخلية والخارجية، لكن الأولوية كانت للإعارة الداخلية، وكان اهتمام المكتبة موجه بالدرجة الأولى للإعتناء بتحضير الإمتحانات التي لاتتعدى المستوى الثانوي، مثل إمتحان البكالوريا، وشهادة التعليم الإبتدائي، والمسابقات الخاصة بالتوظيف في المحافظة والإدارات والبنوك وغيرها .

أما عن ميزانية هذه المكتبة، فإن جزء منها كان يقتطع من ميزانية البلدية التابعة لها، وهي بلدية الجزائر، والجزء الآخر من ميزانية المكتبة الوطنية، وهذا يدل على ان هذه المكتبة لم تتوفر على ميزانية محددة ودائمة كما كانت تسير من طرف مكتبي، يساعده مهندس جغرافي يدعى فيكتور كورنتز .

2 المكتبات الفرعية :

وهي في حدود إثنا عشرة مكتبة تابعة للمكتبة البلدية المركزية، كما سبق ذكره. سبعة من هذه المكتبات كانت مخصصة للكبار، وخمسة للأطفال، وكانت تدعى كذلك مكتبات الأحياء .

أما عن تلك المخصصة للكبار، واحدة منها كانت بدار الشعب تهتم بالعمال اليدويين، وكانت تتوفر على قاعة واسعة تتسع لمئة وخمسين تقني. وجدت بهذه المكتبات أرصدة من الكتب لا بأس بها، كما أن الكتب الحديثة الإقتناء كانت تبقى معروضة لمدة شهرين أو ثلاثة قبل أن تجمع وتحفظ في المخازن. ونظرا لتمزق هذه الكتب، نتيجة كثرة تداولها، ألحقت بها ورشات للتجليد .

كانت هذه المكتبات مفتوحة كل يوم من الساعة الخامسة زوالا الى السابعة مساءا، كما كانت تمارس فيها الإعارة بصورة مجانية، على أن يقدم المنخرط وصل السكن مع شراء دفتر إعارة بـ 0,50 فرنك فرنسي أما عن نوعية القراءة التي كانت تمارس فيها، فإن قراءة التسلية كانت تمثل 96%. وكان يعمل بها أرامل الحرب، وهن غير متخصصات في علم المكتبات، الأمر الذي إنعكس سلبا على كيفية إدارتها وتنظيمها، اللذان إتسما عموما بالضعف وقلة الفعالية.

أما عن مكتبات الأطفال والتي بلغ عددها خمسة مكتبات، فقد كانت تفتح أبوابها يوما واحدا في الاسبوع، هو يوم الخميس، صباحا للذكور، ومساء للبنات. وقدر عدد قراءها سنة (1930) بحوالي (1700) طفلا من بينهم (115) طفل

و(11) بنت من الأهالي( ). وكانت تمارس فيها الإعارة الخارجية بمعدل كتاب واحد، لمدة ثمانية أيام، مقابل إيصال السكن وثلاثة قطع نقدية، وشهادة موقعة من المعلم أو المعلمة.

عمل بهذه المكتبات أرامل الحرب كذلك، مما جعل القراءة بها غير موجهة فكانت عبارة عن مكاتب، أو قاعات للمطالعة العمومية، وليس مكتبات وكانت تدعى مكتبات دائرة الأطفال .

3 مكتبة البيار الشعبية

أسسها الفريد كولن (ALFRED COULON) بمساعدة رئيس بلدية الجزائر ورئيس الجامعة،وكذلك مدير المكتبة الوطنية. كان بهذه المكتبة أكثر من ألفي كتاب من بينها مجموعة من الكتب المهمة حول الجزائر. كما وجد بها عدد كبير من سلاسل الدوريات المتنوعة. لقد اشتملت على ثلاثة أقسام( ) .

1 . مكتبة مخصصة لتلاميذ الدروس الاضافية وهي موجودة بفصولهم الدراسية

2 . جناح الأطفال به حوالي ثلاثة مئة كتاب .

3 . جناح خاص بالكبار من الجنسين .

وهي مفتوحة أيام الأحد فقط، أما خلال أيام الأسبوع فإنها مفتوحة للتلاميذ، وخدماتها مجانية، مارست الإعارة وكانت تسجل أيام الأحد حوالي مئة إعارة( )، لكنها كانت تفتقر الى ميزانية، إذ لم يكن لها أي اعتماد مالي ضمن ميزانية البلدية، مع أنها كانت كثيرة النشاط والحيوية، وذلك بفضل مجهودات مؤسسها الذي كان يعمل باجتهاد من أجل تزويدها بالكتب الجيدة والقيمة. أما من ناحية التنظيم الإداري فإن هذه المكتبة، وعلى غرار بقية المكتبات العامة الأخرى لم تكن تخضع لأي تنظيم، نتيجة عدم توفرها على اللوائح المكتبية، والتنظيمات الداخلية، التي تسير المكتبات بموجبها، إضافة الى غياب العمال المؤهلين مكتبيا، وبذلك إنحصر تنظيمها على وجه الخصوص في محاولة تنظيم الرصيد، وضبط مواعيد فتح المكتبة، وغلقها، وكذلك تحديد شروط الإعارة الخارجية. وفيما بعد تدهورت عمليات الإعارة بهذه المكتبة، وسارت نحو الإنخفاض لأسباب كثيرة أهمها.

1 . عدم توفر المكتبة على مقر .

2 . عدم اعتناء القراء بالكتب .

3 . عدم وجود عمال متطوعين للعمل بها.

4 . فقدان الكتب الجيدة أو عدم صلاحيتها للإستعمال.

4 مكتبة بلدية قسنطينة

تأسست في الستينات من القرن التاسع عشر في ظل الإمبراطورية الثالثة، لكنها لم تفتح أبوابها حتى سنة (1880). ما يلاحظ عن هذه المكتبة أنها في البداية لم تلق شهرة كبيرة، إلا منذ مطلع القرن العشرين حيث تطورت، واحتلت الصدارة بين المكتبات الجهوية الأخرى التي كانت توجد في كل من الجزائر العاصمة ووهران.

بعد الحرب العالمية الثانية عرفت هذه المكتبة عدة تعديلات وترميمات بإشراف أندريه برتيي (ANDRE BERTHIER) وهو محافظ جهوي لأرشيف الشرق الجزائري، وكذلك لمتحف قيستاف مرسي (GUSTAVE

MERCIER) حاليا متحف سيرتا. كما أشرف على إعادة تنظيمها من الناحية الإدارية والفنية، حيث قام بوضع الفهرس البطاقي، وبإعداد الأدلة، ففي الفترة الممتدة بين (1947 . 1957) أعاد ترتيب مجموعاتها. وقام بشراء كتب جديدة، كما قام بوضع تصانيف علمية من أجل تسهيل عملية البحث عن المعلومات( ) .

أما عن رصيد هذه المكتبة فلقد كان كثير التنوع، حيث إشتملت على حوالي أربعين الف كتاب في تخصصات مختلفة، من قانون، وتاريخ، وجغرافيا، وفلسفة، ولغة، وأدب يوناني، ولاتيني وبخاصة الفرنسي، كذلك كتب في العلوم السياسية، والإقتصادية والإجتماعية، والفنون، كما وجدت بها كتب باللغة العربية خاصة بشمال إفريقيا، وكل ما يتصل بهذه المنطقة، عالجت مواضيعها التاريخ والجغرافيا.وكانت تسمح بالإعارة الخارجية التي بلغت بين سنة (1942 – 1950) خمسمائة إعارة، وسنة (1950 . 1951) وصلت الى حوالي ثمانية عشرة ألف إعارة. وكانت تم بطريقة مجانية.

وكانت تخصص لها ميزانية لا بأس بها ضمن ميزانية البلدية، إضافة الى مساعدات الحكومة العامة. .

أما عن الإشراف عليها، فقد باشره مختصون في تنظيم المكتبات، مثل أندريه برتيي الذي كان مفتش مكتبات محافظة قسنطينة، كما اشرف عليها نائب رئيس المجلس البلدي. إضافة الى شخصيات أخرى. مثل بلقراند (PELLGRAND)، و م. دلورم (M. DELORME) وغيرهم.

ب المكتبات الخاصة بالأهالي

1 المكتبة العربية بـ تلمسان

وكانت توجد في قاعة بمدرسة تلمسان، احتوت على رصيد قدر بثلاثة مئة وتسعة وستون كتاب في مواضيع مختلفة، منها التشريع الإسلامي، اللغة العربية، تاريخ الإسلام... الخ. توسعت هذه المكتبة فيما بعد. وكانت الميزانية المخصصة لشراء الكتب والصيانة لا تتعدى المئة والعشرون فرنك فرنسي.

أما عن عملية الإدارة والإشراف، فلقد جرى وضع هذه المكتبة تحت إشراف مدير مدرسة تلمسان للتعليم العالي الإسلامي، يساعده أستاذ من المدرسة، يتولى عملية الصيانة، والمحافظة، وكذلك شراء الكتب مدير المدرسة، وهو أيضا الذي يشرف على عملية الإعارة التي كانت تتم تحت مسؤوليته.

وكانت هذه المكتبة مفتوحة أمام كل الأهالي، لكنهم كانوا قليلوا التردد عليها لدرجة ان الأستاذ الذي عين لخدمة هؤلاء الأهالي، قد أعفي من مهامه بالمكتبة، أما عن أيام فتحها فكانت مفتوحة في ايام العطل فقط .

2 المكتبة العربية بعنابة

وفي مدينة عنابة كانت توجد مكتبة عمومية إسلامية واحدة، وكانت تفتح أبوابها ساعتين في اليوم خلال كل أيام الاسبوع عدا الأحد، اشتملت على حوالي (462) مجلد مرقمة وموضوعة في أربعة خزائن زجاجية : إشتملت الخزانة الأولى، على كتب القرآن، والتفسير، والحديث، وغيرها، والثانية على كتب القانون، والثالثة على القواميس، وكتب الأدب العربي والنحو، وكذلك المنطق، أما الخزانة الرابعة فقد اشتملت على كتب في التاريخ، ومتنوعات.

لم تتحصل هذه المكتبة على أية هبة، لكنها تحصلت في الثلاثينات على ميزانية ضعيفة جدا، استغلتها في شراء بعض الكتب الجديدة. كما كانت تمارس الإعارة للتلاميذ وغير التلاميذ، على ألا تتجاوز مدة الإعارة ثمانية أيام مع إمكانية إعادة إستعارة الكتاب ثانية، ولمدة مماثلة اخرى، لقد كانت نسبة الإعارة الخارجية بها منخفضة وهذا عكس الإعارة الداخلية التي قدرت بحوالي اثنتا عشرة إعارة في اليوم الواحد. كما وجد بهذه المكتبة سجل للقراء والمستعيرين، وكذلك فهرس منظم حسب محتوى الخزانات سابقة الذكر.

3 المكتبة العربية ببجاية

وجدت هذه المكتبة منذ 1903 بمقر محاذ لمسجد سيدي الصوفي، ويعود تعيين أول مكتبي بها الى نفس سنة تأسيسها. وكان طالبا بمدرسة التعليم العالي الإسلامي بمدينة قسنطينة، ثم فيما بعد عوض بمدرس من المسجد، كان هذا الأخير يتقاضى تعويض عن حراسة.

كانت المكتبة تفتح أبوابها مع بداية السنة الدراسية طبقا لتعليمات مفتش المدرسين بالمحافظة، ومدير مدرسة التعليم العالي الإسلامي بقسنطينة. لم تحتو هذه المكتبة على مخطوطات، بل كانت بها كتب في الشريعة، وكذا النحو، واللغة والأدب العربي، والتاريخ، والجغرافيا وغيرها، وكانت الكتب فيها مختومة بخاتم يحمل العبارة التالية (المكتبة الإسلامية ببجاية) ، أما عن مصدر هذه الكتب، فالبعض منها اشترته الحكومة، والبعض الآخركان عبارة على وقف (حابوس)، أما الميزانية فلم تحصل هذه المكتبة على ميزانية لسنوات طويلة، وبالتالي لم تتمكن من إقتناء كتب جديدة، باستثناء بعض الكتب في القراءة، والنحو، الخاصة بالتلاميذ الذين يحضرون انفسهم للدخول الى مدارس التعليم العالي الإسلامي. لكن، وبمناسبة مرور مئة سنة على فرنسا بالجزائر، تحصلت هذه المكتبة على ميزانية صغيرة إستغلتها في شراء الموسوعة العربية لفريد

وجدي : دائرة المعارف القرن العشرين (10 مجلدات) وموسوعة صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي (14 مجلدا).

وبالنسبة للإعارة فكانت تخضع لموافقة نائب المحافظ بالمدينة، ثم فيما بعد يصبح المدرس المسؤول عن المكتبة هو الذي يقوم بهذه العملية، على أن يوقع في سجل مخصص لهذا الغرض .

تردد على هذه المكتبة إضافة الى سكان المدينة، سكان الدوائر المجاورة مثل: سيدي عيش، وآقبو وغيرها . وهذا ما يدل على قلة عدد هذه المكتبات .

4 المكتبة العربية بقسنطينة

كانت توجد بنهج كومب خارج مدرسة التعليم العالي الإسلامي، وهي مفتوحة كل مساء، إبتداء من الساعة الثالثة زوالا، وكان أستاذ العربية بالمسجد، والمدارس الخاصة بالأهالي والتابعة على غرار المكتبة الى سلطة المحافظة، يقوم بالإشراف على قاعة المطالعة، مقابل حصوله على سكن مجاني، دون أى تعويض آخر، إذ قدر مبلغ الإيجار الشهري بحوالي (200) فرنك فرنسي.

احتوت المكتبة على عدد كبير من الكتب المطبوعة باللغة العربية فقط، وأيضا على عدد من المخطوطات، التي جمعت من مساجد المدينة خلال فترات زمنية سابقة. وقد وجد بها فهرس للمخطوطات في ثلاثة كراسات. أما عن تبعيتها، فلقد كانت تابعة لمراقبة مدير مدرسة قسنطينة الذي يقوم كل سنة بتفتيش كل من المكتبة العربية بعنابة، وبجاية، كما أن الإعارة لا تتم إلا بموجب موافقته الخطية.

هكذا وبعد هذا التذكير السريع لوضعية المكتبات العامة خلال مرحلة الإحتلال الفرنسي، نقول أن هذه المكتبات جاءت في الواقع صورة ضعيفة لما كان ينبغي أن تكون عليه. لقد كانت سياسة فرنسا في مجال المكتبة مرتبطة بسياستها في مجال التعليم الذي جاء تعليما محدودا قاصرا على فئة من أبناء الشعب، ذلك أن التعليم في الأصل كان يقصد منه تشكيل طبقة من الوسطاء بين الإدارة الفرنسية والأهالي، وليس تكوين مواطنين مثقفين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. لذلك فإن المكتبة في هذا الوضع لم تكن سوى وسيلة ثانوية لشعب سعت فرنسا جاهدة لحجبه عن الثقافة، وجعلت مستوى معظم أفراده التعليمي، لايسمح لهم بمواصلة التعليم، ولا بالتردد على المكتبة.

3.3.2 المكتبات العامة في الجزائر ما بعد الاستقلال

بعد الاستقلال مرت المكتبات العمومية بالجزائر بخمس مراحل وهي كالتالي:

1 . 1 . 1 المرحلة الأولى (1963-1970): بعد الاستقلال، كانت المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة التربية الوطنية بموجب المرسوم 63-121 الصادر بالغة الفرنسية، و طولت على ما هو عليه بموجب المرسوم الذي تلاه 64-163"، فكانت المكتبات العمومية تسيير من طرف مصلحة المكتبات والأرشيف التابعة لمديرية الشؤون الثقافية و التي أصبح يطلق علها بموجب المرسوم 65-B20" بالمديرية الفرعية للفنون و المتاحف و المكتبات، بإشراف مديرية الشرون الثقافية التي انقسمت بعد ذلك بموجب المرسوم 185 . 67 إلى مكتبين دون تحديد المهام هما: المكتب الخاص بالمكتبات والمحفوظات، و مكتب المتاحف و الأبنية الأثرية التاريخية.

2 .1. 1المرحلة الثانية (1980/ 1971): بعدما كانت هذه المديرية تحت وصاية وزارة التربية الوطنية، انتقلت بعد ذلك إلى وزارة الأخبار و الرياضة سنة 1971، لتستقر بوزارة الثقافة سنة 1982. وهذا ما يبينه الجدول رقم (01) بالتفصيل جاء المرسوم 12471، ليحدد" أن الاختصاصات السابقة الممارسة من طرف وزير الأنباء و الاختصاصات التي كان يمارسها وزير التربية الوطنية في ميدان الثقافة تنقل إلى وزير الأخبار و الثقافة، فانتقلت بذلك إختصاصات و مهام تسيير المكتبات العمومية و المطالعة العمومية من وزارة التربية الوطنية إلى وزارة الثقافة التي أحدثت للأول مرة في الجزائر. بعدها جاء المرسوم 12571 و الذي يعتبر أول نص تشريعي يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الأخبار و الثقافة. و به أحدثت مديرية الثقافة، التي من بين المديريات الفرعية التابعة لها، نجد المديرية الفرعية للطبع و النشر و مطالعة الجمهور المكلفة بتنمية و توجيه و مراقبة طباعة و نشر الكتب، التي كلفت بعدة مهام في مجال الكتاب و المكتبات و مطالعة الجمهور وبحسب المرسوم 75-31"، "تكلف مديرية المطالعة العامة و الوثائق بالنهوض بالمطالعة العامة و تنظيم الإعلام الوثائقي المعد للنشاط العام لوزارة الأخبار و الثقافة و بإعداد المطبوعات التي تعرف بالجزائر و بإنجازاتها في أهم مجالات النشاط الوطني و هي تتولى في هذا الإطار الوصاية على الهيئات و المؤسسات المناظرة التابعة لوزارة الأخبار و الثقافة، و هي تشمل على مديريتين فرعيتين هما: المديرية الفرعية للوثائق و المطبوعات و المديرية الفرعية للمطالعة العامة و المكتبات. فكانت مهمة هذه الأخيرة مكلفة حسب نفس المرسوم بالنهوض بالمطالعة العمومية عن طريق توفير عدة عوامل أهمها – انجاز الدراسات المسبقة الخاصة بإقامة الهياكل الملائمة للمطالعة العمومية، و رقابة التنظيم الذي تخضع له

المطالعة العامة على المستوى الوطني، – تقديم المساعدة الفنية للمكتبات و خاصة عن طريق التمارين و الحلقات التدريبية و الندوات و كذاالمطبوعات التعليمية التي تتناول تنظيم و إدارة المكتبات العامة – تنسيق و إنعاش نشاط المكتبات و مصالح التوثيق العامة – المشاركة مع المصالح و الأجهزة المعنية بنشر الثقافة عن طريق الكتاب و الوثائق التي تتولى المكتبات و مراكزالتوثيق العامة حفظها ونشرها، – تكوين العاملين في المكتبات و مصالح الوثائق العامة و كذا اخبارهم و تحسين تكوينهم.

3 . 1 . 1 المرحلة الثالثة (1981–1989): في هذه المرحلة تم إقصاء للمديريات الخاصة بالمكتبات و المطالعة العمومية بموجب المرسوم التنظيمي لوزارة الإعلام و الثقافة 81–2390، حيث ركز هذا الأخير جل اهتمامه فقط على تطوير الإعلام و تنظيم الصحافة الوطنية و الأجنبية و تنميها و تطويرها، ليتم بعد ذلك إقصاء حتي لوزارة الثقافة بموجب المرسوم 81–391" التفقد بذلك الثقافة بريقها من مستوى وزارة إلى مستوى كتابة الدولة للثقافة و الفنون

في سنة 1902 ترتقي الثقافة من جديد بوزارة منفردة و تستقل لأول مرة عن الوزارات الأخرى لترتقي معها المكتبات إلى مديرية تقاسمها مع الكتاب باسم مديرية الكتاب و المكتبات والمطالعة العمومية بمقتضى المرسوم 82–296'، حيث أسند إلى هذه المديرية مهام إعداد سياسة وطنية في ميدان الكتاب و المكتبات و المطالعة العمومية، هذه المديرية تنبثق منها 3 مديريات فرعية من بينها المديرية الفرعية للمكتبات و المطالعة العمومية و التي كانت لها عدة مهام أهمها – تدرس كيفيات تكوين الشبكة الوطنية للمكتبات والمطالعة العمومية و تنظيمها و تبرمج تحقيقهاء – تقدم المساعدة الفنية المكتبات الإدارات و الهيئات الوطنية و الجماعات المحلية و المؤسسات العمومية

لاسيما عن طريق التدريب، و الملتقيات والندوات والنشرات التعليمية المتعلقة بتنظيمها، – تنظم كيفيات تزويد المكتبات، و تسهر على حسن تطبيق ذلك، – تعد فهرس مجموعات الكتب و المجلات الموجودة في المكتبات وتوزعه – تنشط المكتبات العمومية و تنايع نشاطها، – تقوم بانتظام احتياجات التكوين و تحسين المستوى في ميدان المكتبات والمطالعة العمومية. أما في التنظيم الداخلي لوزارة الثقافة و السياحة، فلم يحدد المرسوم 85–129 مهام مديرية الكتاب و المطالعة العمومية و الوثائق والالمهام المديريات الفرعية التابعة لها والمتمثلة في كل من – المديرية الفرعية للكتاب و المطالعة العمومية و الوثائق : و تضم المكتبين الأتبين هما مكتب تنظيم البرمجة والنشر و مكتب الترفية، – المديرية الفرعية للمكتبات و المطالعة العمومية

و تضم المكتبين: مكتب الترويد و مكتب التنشيط والمطالعة العمومية، | – المديرية الفرعية للوثائق و المعارض و بها مكتبيين: مكتب الوثائق و مكتب المعارض الدولية و الوطنية.

4 . 1 . 1 المرحلة الرابعة (1990–2005):| تميزت هذه المرحلة بمقتضى المرسوم التنفيذي 90– 250 المتضمن إنشاء المجلس الوطني للثقافة و المرسوم التنفيذي 90–400" المتعلق بتنظيم الأمانة الدائمة النفس المجلس، بالغاء وزارة الثقافة للمرة الثانية درجتها لتتحول إلى مجلس وطني للثقافة، و يلغي معها مصطلح المكتبات لتتحول المديرية الفرعية للمكتبات والمطالعة العمومية إلى المديرية الفرعية لترقية المطالعة العمومية دون تحديد المهام.

في سنة 1991 ترتقي من جديد الثقافة إلى وزارة و يعود مصطلح المكتبات من جديد بفضل المرسوم التنفيذي298 – 91 " و تتألف من جديد المديرية الفرعية للمكتبات و المطالعة العمومية، التابعة لمديرية الفنون و الأداب دون تحديد لمهامها، وأما المرسوم التنفيذي 47 . 91 فلم يحدد أيضا مهام مديرية الفنون الأداب إلا كونها تضم و مديريات منها المديرية الفرعية للمكتبات والمطالعة العمومية. و مع المرسوم 14692'تم إدماج المديرية الخاصة بالمكتبات بالمديرية الفرعية للكتاب تحت اسم المديرية الفرعية للكتاب و ترقية أنشطة النشر و العمومية دون تحديد لمهامها. مع المرسوم التنفيذي 257 . 93 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الاتصال، تم إقصاء للثقافة و للمديريات التي تعزز نشاطها بما فيها المديريات الخاصة بالكتاب و المكتبات و المطالعة العمومية. ولقد كان هذا مع بداية العشرية السوداء في الجزائر وما حصده الإرهاب من أرواح للأبرياء فكانت أولوية الحكومة أنداك إعادة الأمن والأمان قبل كل شيق في سنة 1994 تتالق من جديد الثقافة في الجزائر و ترتقي إلى وزارة بمقتضى المرسوم 94–169" ولنعود من جديد المديرية الفرعية للكتاب، و ترقية النشاطات التوجيهية و المطالعة العمومية تحت إدارة مديرية الفنون و الأداب دون تحديد لمهامها، أما المرسوم 96–141" فجاءت مشابهة بشكل كبير في هيكلته للمرسوم التنفيذي 94–164 في مجال الكتاب و المكتبات مع اختلاف في تسمية المديرية فقط الى المديرية الفرعية للكتاب و المطالعة العمومية و دعم الإبداع دون تحديد لمهامها.

5 . 1 . 1 المرحلة الخامسة (2005 إلى يومنا هذا): مع المرسوم التنفيذي 05–no"، أصبحت مديرية الكتاب و المطالعة العمومية في التنظيم الداخلى لوزارة الثقافة تضم مديريتين فرعيتين هما: المديرية الفرعية الدعم الإيداع الأدبي و المديرية الفرعية للمكتبات و ترقية المطالعة العمومية، حيث كلفت هذه الأخيرة بعدة مهام أهمها ما يلي – إعداد كل برنامج التطوير و ترقية المطالعة العمومية – تنشيط عمل المكتبيين و

متابعة نشاطاتهم – ترفية شبكات المكتبات عبر التراب الوطني، كما شهدت هذه المرحلة انشاء نوع جديد من المكتبات العمومية و الذي يعرف بمكتبات المطالعة العمومية و التي تتميز بالاستقلالية المالية و النصوص التنظيمية لها على عكس المكتبات البلدية.

4.3.2 أنواع المكتبات العامة في الجزائر

إن المكتبة الجزائرية العامة لها عدة أنواع وهي كالتالي :

1.4.3.2 المكتبات البلدية العمومية

المكتبة العامة البلدية هي مكتبة تنشؤها البلدية بموجب مداولة أو إجراء إداري، وتتكفل البلدية بالإنفاق عليها وتزويدها بالمعدات و الوسائل والتجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحة من مصالحها لها صلاحية الإشراف عليها وتسييرها، أما المرجعية القانونية الوحيدة للمكتبة العامة البلدية فتتجلى في المرسوم 21–382. (نجية، 1997)

يحدد صلاحيات البلدية في المجال الثقافي، حيث ورد فيه لفظ المكتبة البلدية صريحا من خلال المادة الثانية التي جاء فيها: "تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية وتسيير ها، وصيانتها، وعلى الخصوص: المعاهد الموسيقية البلدية المتعددة التخصص، – قاعات السينما،

– النوادي الثقافية،

– المتحف البلدية،

– قاعات العروض والأفراح،

– المكتبات البلدية، وتشجع البلدية زيادة على ذلك إنشاء وحدة لطبع الكتاب وتوزيعه. وبالتالي فهي تعد واحدة من مصالح البلدية، تنشؤها وتتولى مسؤولية تسييرها وصيانتها ولكن يعد غياب قانون يحدد ويعرف بحقيقة المكتبة العامة ووظائفها، يجعل خضوع المكتبة للبلدية غير محدد المسؤوليات وغير واضح المعالم، حيث أنه وعلى المستوى الوطني لا تتواجد إلا عشرون مكتبة بلدية أغلبيتها لا تتوفر على شروط المكتبة العامة النموذجية.

2.4.3.2 قاعات المطالعة العمومية

هي عبارة عن قاعات تخصصها مديريات الثقافة، لتوفرها على مجموعة من الكتب والكراسي والطاولات وتسخر موظفا إما دائما أو مؤقتا للإشراف عليها وهي عبارة عن فضاءات يطلق عليها اسم مكتبات، يتراوح معدل مقاعدها ما بين 20 و 30 مقعد، وبعض الطاولات(عرفات، 2005)

3.4.3.2 مكتبات المطالعة العمومية

بعد العشية السوداء التي عاشتها الجزائر، وبعد دب الامن من جديد في الجزائر وارتقاء وزارة الثقافة الى وزارة مستقلة عن باقي الوزارات، بدأت الظروف تتهيأ لظهور أول نص تشريعي يتعلق بمكتبات المطالعة العمومية في الجزائر بإشراف الوزيرة السابقة خليدة تومي .فكانت البداية مع المرسوم الذي بموجبه تم تحويل ملحقات المكتبة الوطنية الى مكتبات مطالعة عمومية، والمرسوم الذي أعطى دفعة للمكتبات المطالعة العمومية والفضاءات الخاصة بها .

فالمرسوم التنفيذي الجزائري 07-275 (الجريدة الرسمية، 2007، عدد 34) هو أول مرسوم يؤسس لقانون مكتبات المطالعة العمومية ، والذي تم تعديله بعد ذلك بمرسوم 12-234 (الجريدة الرسمية، 2012، عدد 12) الذي يعرف المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

1.3.4.3.2 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

تعرف المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 24 مايو 2012 بأنها: مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. تنشأ بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح وزير الثقافة، ويحدد مقر كل مكتبة بمرسوم الإنشاء، حيث يمكن للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية أن تتوفر على ملحقات تنشأ بقرارات مشتركة بين وزير المالية والوزير المكلف بالثقافة والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.(الجريدة الرسمية،2012، عدد 12).

2.3.4.3.2 المكتبة الملحقة:

المكتبة الملحقة هي فرع من المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تنشأ لتقديم الخدمة المكتبية إلى سكان الضواحي في المدن الكبرى، لأن الغرض من إنشاء الفروع هو تيسير إمداد الأفراد الذين لا يتيسر لهم الوصول إلى المكتبة المركزية. .(قانة، 2005)

فالمكتبة الفرعية الملحقة هي صورة طبق الأصل عن المكتبة الرئيسية سواء من حيث أرصدتهما أو خدماتهما، وينبغي أن تتوفر هذه المكتبات على هيكلة واضحة و تنظيم دقيق وصاية ثابتة تضمن التنسيق بين الأصل والفرع و كذا بين المكتبات الفروع.

4.4.3.2 المكتبة المتنقلة

إن المكتبة العامة مهما توافرت لديها الإمكانيات المادية والبشرية والفنية فإنها لا يمكن أن تمد خدماتها إلى كل مواطن، بل عادة لا يستفيد من خدماتها سوى المواطنين الذين يقطنون حولها، أما المواطنون الذين يقيمون في الأطراف البعيدة من المدن أو في القرى النائية فقد لا تسمح كثافتهم السكانية بإنشاء مكتبة عامة لهم، ولكل هؤلاء فليس من سبيل المد خدمات المكتبة العامة إليهم سوى عن طريق المكتبة المتنقلة.

المكتبة المتنقلة من أفضل الوسائل لإيصال الخدمة المكتبية إلى المناطق النائية والأماكن المحرومة والتي لم يسبق لها أن احتكت بأي مؤثرات ثقافية، وهي تؤدي أهم وظائف المكتبة العامة كالإعارة وإرشاد القراء، وأحيانا المحاضرات وعرض الأشرطة والتسجيلات العلمية والوثائقية والثقافية الهادفة.

وقد قطعت الدول المتقدمة أشواطا كبيرة في مجال تقديم الخدمات المكتبية إلى مجتمعاتها خارج نطاق مبنى المكتبة العامة، وخاصة بريطانيا، ودول أوربا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي.

وكانت بدايات المكتبة المتنقلة في بريطانيا وأمريكا مع مطلع القرن العشرين، حيث كانت عبارة عن وسائل بسيطة لحمل الكتب إلى المناطق النائية، وبحلول عام 1912 ظهرت أول مكتبة متنقلة تسير بقوة المحرك، وحتى عام 1920 تطورت بحيث ظهر أول عمل متكامل التصميم للمكتبة المتنقلة بالمفهوم الحديث (عمر، 1981) .

ولقد بدأت فرنسا تجربة المكتبات المتنقلة سنة 1919، وتطورت تدريجيا حيث تعتبر الآن من بين الدول المتقدمة في هذا المضمار، فلديها في الوقت الحاضر مئات من المكتبات المتنقلة، منها ما توجد في ساحات الأسواق، وأمام المصانع، ودور البلديات والمدارس والمحطات وكأنها على موعد مع سكان النواحي التي يقل تعداد سكانها عن عشرين ألف نسمة، وتحمل كل واحدة منها إلى هذه المناطق المحرومة من النشاط الثقافي ما يبلغ حوالي ألفي محلد من كتب الأدب والفلسفة والعلوم التي لا غني للفرد الراقي عنها في عصرنا الحديث.

إن استعمال المكتبات المتنقلة يمثل خطوة كبيرة نحو تحسين الخدمة المكتبية العامة، فهي تتميز بروح من البساطة يجعل منها الوسيلة المثالية لتقديم الخدمة المكتبية ولإثارة الرغبة في القراءة. وقد ساعد من عمل المكتبات المتنقلة اهتمام المكتبيين بأساليب توصيل الخدمات إلى المستفيدين في عين المكان الذي يتواجدون فيه كأسلوب التسويق خدمات المكتبة العامة، تطوير مواصفات السيارات والحافلات الخاصة العمل المكتبي إضافة إلى التحسينات المستمرة في شبكات النقل البري.

5.3.2 مهام مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية

أما مهام مكتبات المطالعة العمومية فتحددها المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 12-234 كالتالي :

- وضع مختلف الارصدة الوثائقية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية وجميع خدمات الملحقة تحت تصرف المستعملين
- تخصيص فضاء مطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات
- تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الاعلام والاعلام الالي
- توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص امعاقين بالوصول إلى المطالعة العمومية
- تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب

6.3.2 فئات مستخدمي المكتبة العامة

لقد أصبحت القراءة في عصرنا هذا، مع ما صاحبه من تقدم اجتماعي وتطور علمي هائل ضرورة ليس من المستطاع أن يحيا المرء بدونها، فهي "مفهوم عظيم، يجر أفكارا ويرسخ معاني كالحرية، المسؤولية، السلطة، الرأفة والعدل...وهي تسمح للفرد بالحصول على فوائد الثقافة والمعلومات، وهما تتحقق للفرد إنسانيته.

إنه لا يجب أن تتم بالقراءة كمهارة في حد ذاتها، وإنما باعتبارها وسيلة تدخل بنا في مجالات أخرى من هذا العالم أكثر اتساعا وحرية، "فمن خلال القراءة يمكن للشخص أن يقب الماضي ويأخذ من كبار الكتاب والمفكرين، يجد التسلية والترفيه، ويسبح في عالم جديد، حيث يلتقي التاريخ، والعلم والمعرفة وثقافات أخرى وآراء في ثقافاتنا، إن كل هذا ممكن لأولئك الذين تعلموا أن يستعملوا القراءة كوسيلة وليس كمقدرة محدودة".

لكن ما نلاحظه في مجتمعنا هو ابتعاد الكثيرين عن القراءة، سواء كان ذلك أثناء مراحل التعليم النظامية، أو أثناء الحياة المهنية، وذلك راجع ربما لعدم غرس عادة المطالعة فيهم منذ الصغر. حيث أنه قلما تجد بيتا

جزائريا يهتم بتعويد أبناءه على القراءة منذ صغرهم، أو يخصصون مبالغ مالية من أجل اقتناء كتب لمكتباتهم المنزلية، وقلما نرى والدا أو والدة يخصص وقتا للمطالعة، وفي هذا الوسط يشب الطفل ضيق الأفق، مقطوع الصلة بالكتاب، زاهدا في الكتب والمطالعة. (الزاحي، 2005)

1.6.3.2 المكتبة العامة والأطفال

الطفل هو أحد أهم شرائح المجتمع، بل هو اللبنة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع، فمن الواجب غرس حب المطالعة والقراءة واقتناء الكتاب، وحسن استغلال وقت الفراغ. إن هذا الطفل في يوم من الأيام القادمة سيكون هو من يقود عملية التطوير في المجتمع، وقد سئل فولتير يوما عمن سيقودون الجنس البشري؟ فأجاب: الذين يعرفون كيف يقرأون.

إنه من الأيسر على المرء وهو لم يزل يتدرج في مدارج حياته المبكرة أن يكتسب عادة تذوق الكتاب، واستخدام المكتبة والإفادة من مصادرها، ويقع على عاتق مكتبات المطالعة العمومية واجب إتاحة الفرص للأطفال لكي يختاروا بأنفسهم الكتب والمواد المكتبية التي يرغبون في مطالعتها والاستمتاع بها. بتخصيص فضاء خاص بهم حسب ما نص به المرسوم التنفيذي رقم 12-234 ، وتزودها بمجموعات مكتبية مناسبة لهم، وهكذا تصبح مكتبة الأطفال مكانا مزدهرا وجميلا حيث يجد الأطفال في نشاطاتها المتعددة مصدرا للإلهام والتطور الفكري.. (الزاحي، 2005)

2.6.3.2 المكتبة العامة والمتمدرسين

ينبغي أن تكون مكتبات المطالعة العمومية فرصة للطلاب والمتمدرسين على اختلاف مستوياتهم لاستكمال الخبرات والمكتسبات التي تمنحها لهم المدرسة والجامعة. وتعتبر فئة المتمدرسين، وخاصة منهم مستويات المتوسط والثانوي والجامعيين الجمهور الأساسي المكتبات العامة ذلك أنهم يجدون فيها فضاءا للالتقاء وفهم ومراجعة الدروس، وكذا البحث عن المعلومات والوثائق لإجراء البحوث.

3.6.3.2 المكتبة العامة وذوي الاحتياجات الخاصة

إن الكثير من فئات المجتمع تعيش ظروفا خاصة تجعلها في عزلة عن المجتمع، وينبغي جعل المكتبة مجالا مفتوحا للجميع من أجل المشاركة في تبادل الأفكار والتثقف والتعلم المستمر. لذلك "فمسؤولية مكتبات المطالعة العمومية لا تتوقف في تقديم خدماتها إلى فئة على حسب فئة أخرى وتعد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من بين الفئات التي تحتاج خدمات خاصة ورصيد معرفي خاص بالإضافة إلى تصميم المبنى كي

يلائمهم ، لذالك نصت المادة 06 من المرسوم التنفيذي الجزائري رقم 12-234 على توفير كل الوسائل التي تسمح لهذه الفئة بالوصول إلى المطالعة العمومية .(بن حاوية، 2015)

الفصل الثالث

ذوي الاحتياجات الخاصة

واستخدامهم للمكتبات العمومية

3-1 ذوي الاحتياجات الخاصة

يعاني بعض الأفرادِ في المجتمع مِن أمراض تحد مِن قدراتهم العقليّة، والجسديّة، والنفسيّة، والتي تؤثرُ بشكل كامل على حياتِهم، لذا فهم يحتاجون إلى عناية خاصّة تتناسب مع متطلّباتهم واحتياجاتهم، ويطلق على هذه الفئة مِنَ الأفراد مُسمّى ذوي الاحتياجات الخاصّة، ويختلفُ حجم مشكلاتهم، الطّبيعة والخاصّة بها مِن مُجتمع إلى آخر؛ من خلال الاعتمادِ على توفيرِ الوسائل والطرق للتّعاملِ معهم بطريقة صحيحة ومُناسبة لحالتهم الخاصّة

3-1-1 تعريف ذوي الإحتياجات الخاصة

المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة في هذه الدراسة هم المعوقين حيث يذكران هناك اتجاهات تربوية حديثة لاستخدام مسمى "ذوي الاحتياجات الخاصة " بدلا من مصطلح (معوقين).

لأن المصطلح الثاني يعبر عن الوصم بالإعاقة و مالها من آثار نفسيته سلبية على الفرد. و يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها: تعني أن في المجتمع أفرادا لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع. و تتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات. و تحدد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم.

و ذلك يعني أنها تشمل المعوقين، المرهوبين، المرضى، الحوامل، المسنين...الخ. و ما نستنتجه إن المعوقين هي فئة من الفئات الخاصة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتندرج تحت هذا المصطلح جميع فئات ذوي الإعاقة مثل: المعوقين بصريا، المعوقين سمعيا المعوقين عقليا و بمعوقين جسديا. إلى غير ذلك من أنواع ذالك من أنواع الإعاقة. (العواملة، 2003)

3-1-2 تعريف الصم البكم

تختلف المصطلحات التي تستخدم للدلالة على الأشخاص الذين يعانون من إعاقة سمعية, و أكثر المصطلحات شيوعا في الصم.

و يقصد بها وجود مشاكل أو خلل وظيفي بحول دون قيام الجهاز السعي بوظائفه عقد الفرد أو تتأثر قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة بشكل سلبي

ويشمل مصطلح الإعاقة السمعية كلا من ضعيف السمع (limited hering) و الصم (deafness) أما ضعيف السمع فهو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي من درجة (35– 69 ديسيل). تجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها

أما الأصم فهو ذلك الفرد الذي يعاني من عجز سمعي يصل إلى درجة تسوي 76 ديسيل. فأكثر من الفقدان السمعي تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام الساعات أو بدونها. و لذلك فالأصم يحتاج إلى خدمات تربوية متخصصة كتعلم طرق الاتصال اليدوية و لغة الشفاء بينما الفرد ضعيف السمع يمكن تعويض فقدانه من السمع باستخدام المعينات السمعية و يقسم الصم إلى نوعين : أ– صمم ولادي : يقصد به الأفراد الذين ولدوا و هم فاقدون لحاسة السمع نهائيا. في هذه الحالة الأصم بالولادة أبيكم بالضرورة

پ– صمم العرض : يوصفوا به الأفراد الذين ولدوا بقدرة سمعية عالية و لكنهم لم تعد الحاسة السمعية لديهم تقوم بوظيفتها بسبب حدوث مرض .

ومن خلال ما سبق ذكر نصل الى أن الأصم هو ذلك الشخص الذي لديه عجز سمعي يعوقه من الفهم الصحيح للمعلومات اللغوية من خلال السمع

– – تعريف البكم هو فقدان تعبئة النطق التي بمقتضاها پر الإنسان عن ما يعيش في صدره و بما يتم التفاهم بينه و بين لقاء جنسه و النطق لية من آيات الله الدلالة على قدرته في قوله: ومن آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم ه ا كما عرف اليكم على أنه عدم قدرة الفرد على الكلام

لعاهة ولائية أو مكشية و برق الصم البكم بأنه حالة الشخص الذي لا يسمع ولا بتكلم بحيث أن غياب الكلام عقد الأصم الأبكم هنا هو التنمية المهارة الفقدان الحلفي أو المبكر السمع.

من خلال ما سبق قوله فالصمم هو عجز جسماني، و البكم الذي يكون ثانوي للصمم بل إعاقة بالنية لذلك الذي لا يسمع ولا يتكلم.(كوافحة، تيسير، 2003)

3-1-3 المعوقون جسديا

هي حالات الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدرتهم الحركية أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي و الاجتماعي و الأثملي و يستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة.

(العواملة، 2003)

4-1-3 المكفوفين وضعافي البصر

ظهرت تعريقات متعددة للإعاقة البصرية، بعضها تركز على الجوانب القانونية والبعض الآخر تركز على الجوانب التربوية. و قد ظهر تعريف الإعاقة البصرية من الناحية القانونية قبل تعريف الإعاقات البصرية من الناحية التربوية – و يركز التعريف القانوني على حدة البصر و يشير إلى أن الشخص الكفيف هو الذي لا نريد حدة أبصاره من 200 / 20 قدم في السن الأقوى بعد التصحيح و معنى ذالك فان الشخص الكفيف يحتاج لتقريب الشيء الذي يراه الشخص العادي من مسافة 200 قدم إلى 20 قدم حتى يرى الشخص الكتيف. (كوافحة، تيسير، 2003)

أما التعريف التربوي. فيشير إلى أن الإنسان المكفوف هو الذي فقد بصره بالكامل ولايستطيع تعلم القراءة و الكتابة إلا بطريقة البراي. (كوافحة، تيسير، 2003)

3-2 إحتياجات المكفوفين والمعاقين جسديا من المكتبات العامة.

تعتبر المكتبات بمختلف أنواعها المؤسسة المعنية بتقديم خدمات المعلومات وتوفر المعرفة بمختلف موضوعاتها، وتسهل الوصول إليها لجميع فئات المجتمع، ومع الانفجار المعرفي وما صحبه من تغيرات في وظائف ومهام المكتبة، فقد بات لازما بأن توسع هذه المكتبات في خدماتها، كما أنها معنية بالمقام الأول توفير المعرفة لطالبيها في الوقت المناسب وبالشكل المناسب وبالقدر المناسب وللشخص المناسب.

وبما أن ذوي الاحتياجات الخاصة من فئات المجتمع التي يحق لها الاستفادة من الخدمات المكتبية، فإنه من الأهمية بمكان دراسة أهم الخدمات والتسهيلات المكتبية التي يمكن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة

3-2-1 خدمات المكتبات العامة للمكفوفين

من أهم الخدمات التي تقدم لهم ما يلي :- الكتب بطريقة برايل . - الكتب الناطقة على أشرطة الكاسيت - المواد المطبوعة بحروف كبيرة .- استخدام الدوائر التلفزيونية المغلقة .كما أنه من الضروري إشراك المستفيدين المعوقين بصرياً في التخطيط للخدمات حيث أن معظم أمناء المكتبات ليسوا من المعوقين بصرياً لذا فإنهم يجهلون الخدمات التي يحتاجها المعوقين بصرياً وكيفية التعامل مع المرافق والأجهزة والخدمات الموجودة في المكتبة.(الهوش، 1996)

3-2-2 خدمات المكتبة العامة للمعاقين جسديا

هناك مواصفات ومعايير للمباني حتى تلائم المعوقين جسدياً منها : وجود المنحدرات , خلو الممرات من العوائق . أيضاً هناك خصائص للخدمات المكتبية منها :

-أن لا يكون ارتفاع الأرفف أكثر من 5 أقدام , وان يكون من السهل مرور الكرسي المتحرك بين الأرفف .

- أن تكون قاعدة الفهرس المطبوع في حالة استخدامه بارتفاع 16 بوصة .

– أن تكون صفحات الفهارس والأدوات المرجعية قوية

– أن تكون المناضد مرتفعة حتى لا تعوق الكراسي المتحركة

– أن تكون الهواتف وآلات التصوير ولوحة الإعلانات منخفضة حتى يتمكنوا من قرأتها .بالإضافة إلى ما سبق فإن هناك خدمات يجب على المكتبة أن تقدمها لمساعدة جميع فئات الإعاقة مثل توظيف المعوقين في المكتبة أو استشارتهم حيث أنهم الأقدر على معرفة ما يناسبهم .

كما أن من المهم أن توفر المكتبة المواد والكتب والمراجع التي تعطي معلومات عن الإعاقات والمعوقين وذلك لتثقيف المجتمع وتوعيتهم بالإضافة إلى إطلاع المعوقين والمهتمين على ما يستجد في هذا المجال .كما تقع على عاتق المكتبة مهمة عقد الندوات والمحاضرات لتوعية المجتمع بحقوق المعوقين وكيفية التعامل معهم , بالإضافة إلى قيامها بتدريب المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة والمواد والمرافق الموجودة بها. (الصوفي، 1992)

3-2-3 المشاكل التي تواجه المكفوفين والمعاقين جسديا في المكتبات العامة

عدم وجود مادة متخصصة في مناهج التعليم في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات تعنى بكيفية تقديم خدمات المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة .

– عدم وجود هيئة تشرف على تطوير خدمات المستفيدين الموجهة لذوى الاحتياجات الخاصة .

– عدم تطوير الإمكانات البشرية للمكتبة والرواد من المعوقين عن طريق الدورات التدريبية .

– ضعف الميزانية المخصصة للمكتبة .

– الجهل من قبل العاملين في المكتبات باحتياجات وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معهم .

– عدم التفرغ الكلى للعمل من قبل العاملين .

– توظيف غير المتخصصين للعمل في المكتبات .

– عدم وجود تعاون مابين أخصائي المعلومات والمتخصصين في التربية الخاصة والخبراء في التقنيات الحديثة .

– صعوبة تدريب ذوى الاحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة و التقنيات الحديثة .(الصوفي ،1992)

3-3 الأسس والمعايير التصميمية لذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات

بالتأكيد يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة بعض المعوقات التي تحول دون ممارستهم لانشطتهم داخل المكتبات العامة لذالك فلقد تم تحديد أسس ومعايير خاصة بهم فيما يخص المبنى من طرف الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات يلتزم بها المصممين عند تصميمهم لمباني المكتبات العامة

1.3.3 خارج المكتبة

على الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة أن يكون باستطاعتهم الوصول إلى موقع المكتبة، التقرب من مبنى المكتبة و الدخول إليها بسهولة و أمان. إذا لم يكن المدخل الأساسي سهلا للبلوغ، فيجب توفر مدخل ثانوي يكون مجهزا بفاتح باب أوتوماتيكي، و كذلك منحدر و هاتف – .أماكن كافية لإيقاف السيارات، عليها الرمز العالمي لذوي الإحتياجات الخاصة – .موقف سيارات قريب من مدخل المكتبة – .علامات سهلة و واضحة – .يجب أن يكون الطريق إلى المدخل، جيد الإضاءة، و خال من العوائق

–مساحة المدخل ممهدة، و غير لزجة

–عند الحاجة، وجود منحدر غير لزج، خفيف الانحدار، مع وجود سكة بجانب السلالم

–سكة في كلتا جهتي المنحدر

-هاتف في المدخل متوفر من أجل المستعملين الصم.(إفلا، اليونيسكو، 2005)

2.3.3 داخل المكتبة

ان ذوي الاحتياجات الخاصة وبمختلف اعاقاتهم يحتاجون لمبنى تتوفر فيه كل الشروط التي تسمح لهم بالتجول والتحرك داخله بأريحية، إنطلاقا من باب المكتبة حتى اخر جزء في المكتبة. فالشخص الذي يستعمل العكازات، أو الكرسي المتحرك، أو آلة المشي يجب أن يدخل عبر الباب،بدون ان تصادفه أي عوائق كضيق مساحة الباب كما يجب أن يكون هنالك مكان كاف مقابل الباب يسمح للكرسي المتحرك بأن يستدير وباب مدخل عريض بما يكفي للسماح بدخول الكرسي المتحرك مع فاتح باب أوتوماتيكي يستطيع مستعمل الكرسي المتحرك الوصول إليه وعدم وجود عتبات لتسهيل ولوج الكرسي المتحرك. بالاضافة إلى أبواب زجاجية معلمة لتحذير الأشخاص المكفوفين فالشخص الكفيف الذي يستعمل عصا، يجب أن يتمكن من الدخول دون عوائقتذكر.

أما بالنسبة للولوج لكل أجزاء المكتبة يجب أن يكون في المتناول: فالمكان يجب أن يكون مرتبا ترتيبا منطقيا، مع علامات واضحة، إلى جانب وجود مخطط رواق قريب من المدخل.

أما مكاتب الخدمة وقاعات المطالعة الخاصة بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن تكون قريبة من المدخل. فالكراسي المتحركة يجب أن تكون قادرة على الحركة داخل المكتبة بأكملها. ووجود منحدر إذا كان للمكتبة أكثر من مستوى ويجب توفر مصعد خاص بالكراسي المتحركة، وسلالم و أدراج مميزة بألوان متباينة وعلامات مصورة تؤدي إلى المصعد، والمصاعد يجب أن تكون جيدة الإضاءة بأزرار و علامات على طريقة براي، والخطاب الاصطناعي، وأزرار المصعد يجب أن تكون سهلة التناول من على الكرسي المتحرك، كما يجب أن يكون هناك مرحاض واحد على الأقل لذوي الاحتياجات الخاصة. (إفلا، اليونيسكو، 2005)

3.3.3 التجهيزات والأثاث الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة داخل المكتبات العمومية.

إن لذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات العمومية أثاث وتجهيزات خاصة بهم توفرها المكتبات لهم خصيصا لمساعدتهم على المطالعة والبحث داخل هيكلها بدون أي عوائق وهي كالتالي:

إشارات واضحة، و سهلة القراءة و مرفقة بصور

– رفوف سهلة التناول من على كرسي متحرك.

– طاولات قراءة، و كراسي بمتكآت متينة بارتفاعات مختلفة، عبر المكتبة.

– منبه حرائق مرئي و مسموع.

1.3.3.3 قسم الأطفال

– إشارات واضحة مصحوبة بصور مؤدية إلى قسم الأطفال.

–أزرار ملونة (الأصفر لرؤية واضحة) مؤدية إلى قسم الأطفال.

– ممرات بدون عوائق بين الرفوف.

– توفير كتب ناطقة و وسائل أخرى.

– توفير حواسيب للأطفال من ذوي العاهات.

– رفوف، و حاويات، و كتب مصورة، في متناول الأشخاص على الكراسي المتحركة.

2.3.3.3 قسم الأشخاص من ذوي الضعف في القراءة و السمع والمكفوفين

لأشخاص ذوي الصعوبات القرائية، يحتاجون إلى اهتمام خاص عند زيارتهم للمكتبة، فالوسائل المصنوعة خصيصا لذوي العجز في القراءة يجب أن تكون سهلة المنال، من بين هذهالوسائل: كتب ناطقة، كتب سهلة القراءة ، كتب على طريقة برايي و كتب مطبوعة بخط كبير، و هيمنتوج تجاري في بعض البلدان، و في بعض البلدان فهي تنتج في المكتبات الخاصة بالمكفوفين.

– قسم مركزي مزود بكتب ناطقة، و وسائل أخرى للأشخاص الذين يعانون من صعوبات فيالقراءة.

– أزرار ملونة (الأصفر لوضوح الرؤية) مؤدية لقسم مخصص.

– إشارات واضحة.

– مكان جلوس مريح مع ضوء قوي للقراءة

– مسجل، قارئ أقراص مضغوطة، نظام معلومات سمعي رقمي و كذا تجهيزات أخرى لإكمال المجموعة السمعية البصرية.

– زجاج مكبر، مكبر مضاء، قارئ الكتروني أو تلفزيون بدارة مغلقة.

– حواسيب بمكيفات الشاشة و برنامج مصمم من أجل الأشخاص من ذوي العجز الذهني والعجز في القراءة

– نظام معلومات رقمي (إفلا، اليونسكو، 2005)

3.3.3.3. المراحيض

يجب أن يكون هناك على الأقل مرحاض واحد لذوي العاهات مجهزة بالتالي:

– إشارات واضحة مع صور، تدل على مكان المراحيض.

– باب كبير بما يكفي لدخول كرسي متحرك، و لدورانه.

– حيز كاف لركن كرسي متحرك أمام مقعد المرحاض.

– مرحاض بمقابض، و ا رفعة جذابة سهلة التناول من على كرسي متحرك.

– زر الإنذار سهل التناول، من طرف الأشخاص على الكراسي المتحركة.

– مغسلة ومرآة على ارتفاع ملائم.(إفلا، اليونيسكو، 2005)

الفصل الرابع:

مباني المكتبات العمومية الرئيسية وملائمتها لذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد

بعد عرض الإطار المنهجي والنظري للدراسة والذي يهيئ الأرضية لمشكلة الدراسة وذلك عن طريق فصوله يأتي الجانب الميداني للدراسة، حيث تعد هذه المرحلة حاسمة في تحديد وجهة البحث ومدى تحقق أهدافه انطلاقا من التحديد السليم لحقل البحث ومعاينة الوضع عن قرب وجمع المعطيات اللازمة من أجل بناء تصور نهائي للموضوع واستثمار الرصيد النظري.

وبما أن دراستنا تتحدث على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في تصاميم مباني المكتبات العمومية كون هذه المكتبات حاضنة لكل فئات الشعب فنه قد تمت دراستنا في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة ، أم البواقي، باتنة، خنشلة، هذه المكتبات هي حديثة النشأة وبالتالي فهي نموذج عن باقي مكتبات المطالعة العمومية عبر ولايات الوطن. حيث سيتم معالجة الموضوع من خلال جمع المعطيات وعرضها وتحليلها، واستخلاص النتائج.

1-1 التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة :هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-236 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 . الموافق ل: 26 يوليو 2008 المتضمن انشاء مكتبات المطالعة العمومية بالولايات.(أدرار ,بسكرة, تيزي وزو, الجلفة, عنابة, قسنطينة, غيليزان , عين تيموشنت, معسكر, بشار, تيارت' تبسة, بجاية.)

تقع مكتبة المطالعة العمومية لولاية تبسة بحي أول نوفمبر بمحاذاة الطريق الوطني رقم 10 المعروف ب طريق قسنطينة. وهي عبارة عن مكتبة جواريه المبنى تم إنجازه من طرف بلدية تبسة .

صورة رقم 01: تبين : الواجهة الامامية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة

ويتكون مبنى المكتبة من ثلاث طوابق وهي كالتالي

الطابق الأرضي : مكتب استقبال ،قسم معالجة الرصيد الوثائقي و فرع الإدارة والوسائل، مخزن العتاد.

الطابق الأول :يشمل مكتب المحاسبة ومخزن كتب كتب الإعارة وقاعة مخصصة للمطالعة للكبار تتسع لخمسين مقعدا

صورة رقم 02: تبين قاعة المطالعة للكبار في المكتبة

صورة رقم 03: تبين المخزن الكبير في المكتبة

الطابق الثاني : يحتوي على قاعة للانترنيت مزودة بإثني عشر حاسوبا ويقابلها مكتب التنشيط الثقافي ويقابلها مكتب الأمانة ومكتب المستخدمين ومكتب المدير .

و تضم المكتبة كغيرها من المؤسسات العمومية تنظيم داخلي تحت سلطة المدير وهي كالآتي :

مصلحة الإدارة والوسائل

قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتثمينه

قسم خدمة المستعملين

وتتوفر المكتبة على عدد معتبر من الموظفين يقدر ب40 موظف وهم مختصين في مجال المكتبات والمعلومات والتنشيط الثقافي والفني وأخرون في مجال التسيير المالي وغير ذالك من المجالات

وكما يبلغ عدد المنخرطين في المكتبة الرئيسية منذ بداية العمل بها إلى أكثر من 1122 منخرط

وعملا بأحكام المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 03 رجب 1433 الموافق ل 24 مايو سنة 2012 والذي يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بإنجاز المهام التالية :

* وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين .

* وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل الشرائح الإجتماعية .

* تخصيص فضاء ملائم لإحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه .

* توفير فضاء للدراسات والتحضير للإمتحانات .

* تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لإستعمال الإعلام والإعلام الالي .

* توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية .

بالإضافة إلى العمل على ترقية الافاق المعرفية والثقافية وذلك من خلال بعض النشاطات الثقافية

للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مجموعة من الانشطة الثقافية والمتنوعة والمقامة على مدار السنة وهي كالاتي:

الأمسيات الادبية ،الايام الدراسية والتكوينية ،المسابقات ، الندوات ن المحاضرات ،الملتقيات ، المعارض والعروض الترفيهية.

1-2 التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأم البواقي :

أنشأت مكتبة المطالعة العمومية لولاية أم البواقي بمرسوم تنفيذي رقم: 09-346 مؤرخ في 03 ذو القعدة 1430 الموافق لـ: 22 أكتوبر 2009 والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 08-236 مؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق لـ: 26 جويلية 2008 المتضمن إنشاء المكتبات العمومية في مقر الولايات الآتية : تيبازة، مسيلة، سيدي بلعباس، تيسمسيلت، عين الدفلى، الأغواط، الشلف، أم البواقي.

صورة رقم 04: تبين الواجهة الامامية لمبنى المكتبة الرئيسية لمطالعة العمومية بأم البواقي

ويتكون مبنى المكتبة من ثلاث طوابق وهي كالتالي:

الطابق الأرضي : يحتوي على مكتب إستقبال ومكتب المدير و بهو كبير مع قاعة شرفية قاعة محاضرات وقاعة مطالعة للاطفال والمكتبة الاعلامية تضم 23 حاسوبا وبنك إعارة مخزن .

صورة رقم 05: تبين مكتب استقبال في المكتبة

صورة رقم 06: تبين قاعة المطالعة الخاصة بالاطفال بالمكتبة

صورة رقم 07: تبين البهو المخصص للنشاطات والمعارض في المكتبة

الطابق الأول به مجموعة مختلفة من قاعات النشاط الثقافي مع وجود بنك اعارة خاص بالكبار وقاعة مطالعة للكبار وجناح خاص بالإدارة ومصلحة التنشيط والتبادلات والانشطة الثقافية وقاعة إجتماعات

الطابق الثاني : فهو مخصص لقاعة المطالعة الثانية

تضم المكتبة كغيرها من المؤسسات العمومية تنظيم داخلي تحت سلطة المدير وهي كالآتي :

مصلحة الإدارة والوسائل

قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتثمينه

قسم خدمة المستعملين

تتوفر المكتبة على عدد معتبر من الموظفين يقدر ب40 موظف وهم مختصين في مجال المكتبات والمعلومات والتنشيط الثقافي والفني وأخرون في مجال التسيير المالي وغير ذالك من المجالات

ويبلغ عدد المنخرطين في المكتبة الرئيسية منذ بداية العمل بها إلى أكثر من 1760 منخرط.

تسعى مكتبة المطالعة العمومية إلى تحقيق عدة أهداف من بينها:

- توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها .

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.

- وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.

- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه.

- توفير فضاء للدراسة وتحضير الامتحانات.

- تسهيل تطور القاعدية لإستعمال الإعلام الآلي

- توفير الوسائل لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من المطالعة .

للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مجموعة من الانشطة الثقافية والمتنوعة والمقامة على مدار السنة وهي كالاتي:

الأمسيات الادبية ،الايام الدراسية والتكوينية ،المسابقات ، الندوات ن المحاضرات ،الملتقيات ، المعارض والعروض الترفيهية.

3.1 التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بباتنة: أنشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة وملحقاتها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 13-180 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1434 الموافق لـ05 مايو سنة 2013، تقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة بالمجمع السكني الحملة 01 ،بحيث تتربع على مساحة قدرها 6000م2 .تشرف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية على تسيير 22 ملحقة .

صورة رقم 08: تبين الواجهة الامامية لمبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بباتنة

تتربع المكتبة على مساحة قدرها 01 وهي تتسم بطابع الجمالية الخارجية والتنظيم الداخلي والتوزيع التقني للفضاءات على ثلاث طوابق

صورة رقم 09:تبين لوحة الارشادات الخاصة بمبنى المكتبة

الطابق الأرضي : يحتوي على بهو كبير مع قاعة شرفية وقاعة محاضرات وقاعة مطالعة للاطفال والمكتبة الاعلامية تضم 17 حاسوبا وقاعة خاصة بالمكفوفين وبنك إعارة مخزن .

صورة رقم 10: تبين مكتب الاستقبال بالمكتبة

صورة رقم 11 تبين قاعة المطالعة الخاصة بالمكفوفين بالمكتبة

الطابق الأول به مجموعة مختلفة من قاعات النشاط الثقافي مع وجود بنك اعارة خاص بالكبار وقاعة مطالعة للكبار وقاعة خاصة للباحثين والأساتذة وأخرى بالنادي الأدبي

صورة رقم 12: تبين لوحة الارشادات الخاصة بالطابق الاول بمبنى المكتبة

الطابق الثاني : فهو مخصص للإدارة ومصلحة التنشيط والتبادلات والانشطة الثقافية وقاعة إجماعات

تضم المكتبة كغيرها من المؤسسات العمومية تنظيم داخلي تحت سلطة المدير وهي كالآتي :

مصلحة الإدارة والوسائل

قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتثمينه

قسم خدمة المستعملين

تتوفر المكتبة على عدد معتبر من الموظفين يقدر بـ 34 موظف وهم مختصين في مجال المكتبات والمعلومات والتنشيط الثقافي والفني وأخرون في مجال التسيير المالي وغير ذلك من المجالات

ويبلغ عدد المنخرطين في المكتبة الرئيسية منذ بداية العمل بها إلى أكثر من 1774 منخرط.

تسعى مكتبة المطالعة العمومية إلى تحقيق عدة أهداف من بينها:

- توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها .
- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.
- وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.
- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه.

- توفير فضاء للدراسة وتحضير الامتحانات.

- تسهيل تطور القاعدية لإستعمال الإعلام الآلي

- توفير الوسائل لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من المطالعة .

للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مجموعة من الانشطة الثقافية والمتنوعة والمقامة على مدار السنة وهي كالاتي:

الأمسيات الادبية ،الايام الدراسية والتكوينية ،المسابقات ، الندوات ن المحاضرات ،الملتقيات ، المعارض والعروض الترفيهية.

4-1 التعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بخنشلة : أنشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية خنشلة وملحقاتها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05-218 المؤرخ في 12 ذو القعدة عام 1432

الموافق لـ10 اكتوبر سنة 2011

صورة رقم 13: تبين الواجهة الامامية بمبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بخنشلة

وهي عبارة عن مكتبة جواريه المبنى تم إنجازها من طرف بلدية الحامة .

مبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية : وهو مكون من طابقين

الطابق الأرضي : مكتب استقبال ، بهو صغير و02 مخزن وقاعة مطالعة للأطفال بالاضافة إلى قاعة إنترنيت وفرع للادارة

الطابق الأول :يشمل مكتب المدير ومخزن كتب الإعارة وقاعة مخصصة للمطالعة للكبار

تضم المكتبة كغيرها من المؤسسات العمومية تنظيم داخلي تحت سلطة المدير وهي كالآتي :

مصلحة الإدارة والوسائل

قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتثمينه

قسم خدمة المستعملين

تتوفر المكتبة على عدد معتبر من الموظفين يقدر ب22 موظف وهم مختصين في مجال المكتبات والمعلومات والتنشيط الثقافي والفني وأخرون في مجال التسيير المالي وغير ذالك من المجالات

يبلغ عدد المنخرطين في المكتبة الرئيسية منذ بداية العمل بها إلى أكثر من 1122 منخرط

عملا بأحكام المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 03 رجب 1433 الموافق ل 24 مايو سنة 2012 والذي يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بإنجاز المهام التالية :

* وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين .

* وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل الشرائح الإجتماعية .

* تخصيص فضاء ملائم لإحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه .

* توفير فضاء للدراسات والتحضير للإمتحانات .

* تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لإستعمال الإعلام والإعلام الالي .

* توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية .

بالإضافة إلى العمل على ترقية الافاق المعرفية والثقافية وذلك من خلال بعض النشاطات الثقافية

للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مجموعة من الانشطة الثقافية والمتنوعة والمقامة على مدار السنة وهي كالاتي:

الأمسيات الادبية ،الايام الدراسية والتكوينية ،المسابقات ، الندوات ن المحاضرات ،الملتقيات ، المعارض والعروض الترفيهية.

وكخلاصة حول المكتبات الرئيسية محل الدراسة فإننا نلاحظ أنها مكتبات أنشئت في فترات مختلفة كل حسب القرار الوزاري الخاص بها ، كما أنها مكتبات باتنة وام البواقي تنشطا في مقرهما الرئيسي في حين كل من مكتبة تبسة وخنشلة تنشطان في مكتبات ملحقة تابعة لها حيث أن المقر الرئيسي لمكتبة تبسة منحته وزارة الثقافة لجامعة تبسة ، أما المكتبة الرئيسية لولاية خنشلة فهي قيد الانشاء تختلف هذه المكتبات من حيث تصميم المبنى وتختلف من حيث تنوع الارصدة فيها الا أنها تشترك في الاهداف والانشطة التي تقدمها

2- حضور ذوي الاحتياجات الخاصة في مكتبات المطالعة العمومية

إن المكتبة العمومية مكان مفتوح لجميع فئات المجتمع دون استثناء يذكر. تعمل جاهدة على استقطاب تلك الفئات التي تفتقد حضورها بمختلف الوسائل المشجعة على جلبهم. والمكتبات العمومية الجزائرية تبنت هذا المبدأ ، فرغم حداثتها الا انها استطاعت ان تجد لها مكانا في المجتمع الجزائري وفي المكتبات الأربعة محل الدراسة يبدو ورغم حداثة عملها الرسمي ، حتى وان اخذنا بعين الاعتبار سنوات العمل قبل تدشينها رسميا نجد انها تستقطب منخرطين معتبري العدد كما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم:01 يُبين عدد المنخرطين في المكتبات الرئيسية الأربعة للمطالعة العمومية

المكتبات	عدد المنخرطين
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة	1122
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	1520
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	1774
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	1760

من خلال الاجابات الموضحة أعلاه في الجدول يتبين لنا ان مكتبة أم البواقي سجلت اعلى عدد من المنخرطين فيها والمقدر بـ 1760 منخرطا منذ إنطلاق عملها سنة 2010. ويعود ذلك الى قدم نشاطها في المجتمع مقارنة بالمكتبات الاخرى وهذا يدل على فرض وجودها وتعرف المجتمع بها، والعدد المسجل بمكتبتي باتنة و خنشلة وبما أنه ليس بالقليل مقارنة بتاريخ افتتاحهما ونشأتهما. وقد سجلت مكتبة تبسة أقل عدد من حيث المنخرطين والمقدر ب 1112 برغم مرور سبع سنوات على نشاطها وقد يرجع السبب لموقع المكتبة، حيث لايبعد عن موقع المكتبة الرئيسية ملحقتان تزاحم المكتبة في إستقطاب المستفيدين.

لكن المكتبات يجب ان تنشط لتستقطب تلك الفئات التي لا تقصد المكتبة او تلك التي تسجل حضورها وتنقطع عن استخدامها. فهي اليوم ملزمة بالبحث عنهم واستقطابهم لا انتظارهم.

2-1 فئات المنخرطين من ذوي الاحتياجات الخاصة في مكتبات المطالعة العمومية

إن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات العمومية بالجزائر، لا تفرضه الظروف العابرة وإنما هو مبدأ من مبادئ الخدمة فيها حيث يركز القانون الأساسي لها على خدمتهم صراحة وبشكل خاص نظرا لاحتياجاتهم الخاصة.

10 الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة / العدد 34 — 13 رجب عام 1433 هـ / 3 يونيو سنة 2012 م

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-383 المؤرخ في 28 ذي القعدة عام 1429 الموافق 26 نوفمبر سنة 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالثقافة،

– وبعد موافقة رئيس الجمهورية،

يرسم ما يأتي :

الفصل الأول
أحكام عامة

المادة الأولى : يهدف هذا المرسوم إلى تغيير تسمية مكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة والمنظمة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007 والمذكور أعلاه، بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وإلى تحديد قانونها الأساسي.

المادة 2 : تستجيب المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، على الخصوص، للمعايير الخاصة الآتية :

– التواجد بمركز الولاية أو، إذا تعذر ذلك، في مدينة من مدن الولاية ذات إمكانيات عالية من حيث الفروثية أو تضم مؤسسات ثقافية أو تربوية أو جامعية،

– التوفر على مقر يقدم خدمات الإعارة و فضاءات

المادة 5 : يمكن المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية أن تتوفر على ملحقات، عبر كامل تراب الولاية.

تنشأ مكتبات المطالعة العمومية بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالمالية والوزير المكلف بالثقافة والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

المادة 6 : تتولى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مهام توفير الكتاب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية و تشجيعها.

وبهذه الصفة، تكلف على الخصوص بما يأتي :

– وضع مختلف الأرصدة الوثائقية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية وجميع الخدمات الملحقة الأخرى تحت تصرف المستعملين،

– تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل،

– توفير فضاء للدراسات و تحضير الامتحانات،

– تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام و الإعلام الآلي،

– توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالوصول للمطالعة العمومية،

– تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

الا ان عددهم في المكتبات محل الدراسة قليل جدا مقارنة بالعدد الاجمالي للمنخرطين كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم02 :يوضح عدد المنخرطين من ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات الرئيسية الأربعة للمطالعة العمومية

المكتبات	عدد المنخرطين لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة	02
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	03
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	02
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	00

يبدو من الجدول ان عددهم ينعدم في مكتبة ام البواقي ولا يكاد يذكر في المكتبات الاخرى رغم انها تنشط منذ سنوات، وهذا لا يعني عدم وجود هذه الفئة في مجتمع هذه المكتبات بل على العكس، وربما يعود ذلك الى عدم وجود خدمات تخصهم وأوعية خاصة بهم وهذا ما تبينه البطاقات الوصفية الخاصة بالمكتبات محل الدراسة **(انظر الملاحق رقم 4،5،6،7)**. وهو ما يجب على المكتبات تداركه بل تتدارك اكثر طريقة استقطابها للقراء وبالتحديد هذه الفئة، حيث يستلزم منها الامر توفير الخدمات والتحسيس بقيمتهم ضمن عمل المكتبة والبحث عنهم خاصة وأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ينطوي تحتها مجموعة من الناس تعاني من نوع واحد أو أكثر من أنواع الإعاقة ، كالإعاقة البصرية ، الإعاقة السمعية ، الإعاقة النطقية ، الإعاقة الجسدية

وتؤثر عليها سلبيا بحيث جعلت هذه الفئة في حاجة إلى خدمات تعليمية وتأهيلية وتدريبية وطبية خاصة .وبماأن المكتبات العمومية عامة في خدماتها فبالتأكيد ، أن المكتبات يرتادها جميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما سنلاحظه في الجدول أدناه.

جدول رقم03: أكثر الفئات انخراطا من ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات العمومية

المكتبات	أكثر الفئات إنخراطا في المكتبة
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة	المكفوفين
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	المكفوفين
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	المكفوفين
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	لايوجد

على الرغم من قلة تواجدهم فان ذوي الاحتياجات خاصة المسجلين بالمكتبات العمومية محل الدراسة هم من المكفوفين كما هو موضح في الجدول رقم (03) أعلاه وقد يعود ذلك الى توفير المكتبات لبعض الخدمات وعلى رأسها خدمة توفير مصادر المعلومات الخاصة بهم أو استقطاب المكتبة لهذه الفئة دون غيرها من الفئات عبر التنسيق مع الجمعيات التي تحتوي هذه الفئة .

2-2 خدمات مكتبات المطالعة العمومية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة

إن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وباختلاف اعاقتهم من إعاقة جسدية إلى إعاقة إعاقة سمعية ..الخ ، تختلف طريقة الخدمة المقدمة لهم في مكتبات المطالعة العمومية باختلاف إعاقاتهم، وهذا ما سيبينه لنا الجدول التالي.

جدول رقم04 : يُبين الخدمات التي تقدمها المكتبة العمومية لذوي الاحتياجات الخاصة

المكتبات	خدمات المكتبة لهذه الفئة
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة	كتب برايل
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	كتب برايل
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	كتب برايل
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	كتب برايل

ان توفير مصادر معلومات تليق باحتياجات المنخرطين من ذوي الاحتياجات الخاصة لا تنفصل من المفروض من سياسة الاقتناء العام لمصادر المعلومات وهو ما يعاب على مكتبة ام البواقي فعدم انخراط المكفوفين فيها. لا يبرر عدم اقتنائها لهذه المصادر**(انظر الملحق رقم 05)** ، المكتبة حتى تستقطب هؤلاء لا بد لها من أن توفر هذه المصادر ثم في مرحلة ثانية تعمل على التوجه اليهم بشكل خاص عبر تنشيط خاص بهم في مدارسهم، كمؤسسات النشاط الاجتماعي ،ومختلف المؤسسات الخدماتية التي يقصدونها يوميا الى جانب استخدام فضائها ، كل ذلك حتى تشجعهم على استخدام المكتبة ،

ويبدو ان أمناء المكتبات يخلطون بين مصادر المعلومات والخدمات فكتب برايل تعد من مصادر المعلومات أما الخدمات الخاصة بهم تنعدم نهائيا اذا ما نظرنا الى ما يجب ان يقدم لهم كخدمة ، مثل خدمة القراءة السمعية والتسجيل لكتب مسموعة ، او القرّاءة بلغة الإشارة مثل الحكواتي للأطفال الصم البكم، وغيرها من الخدمات ، لأنه وبدون توفر هذه الخدمات بالإضافة الى عدم توفر المكتبات على قاعات مطالعة خاصة بهذه الفئة ومتطلباتها الجسدية فإنها وغيرها من باقي فئات مجتمع المكتبة ستغيب عن هذه المكتبات والجدول التالي يبين لنا أهم اسباب عزوف هذه الفئة عن المكتبات العمومية. جدول رقم 05 يبين أسباب عزوف ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبة العمومية من وجهة نظر مسيريها:

المكتبات	السبب
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	عدم وجود رصيد يلبي إحتياجاتهم عدم وجود جناح خاص بهم
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	–عدم وجود جناح خاص بهم –عدم وجود رصيد يلبي إحتياجاتهم
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	–عدم وجود رصيد يلبي إحتياجاتهم
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ أم البواقي	–عدم وجود جناح خاص بهم – عدم وجود رصيد يلبي إحتياجاتهم

من بين المكتبات الأربع التي كانت محل الدراسة نجد أن مكتبة باتنة هي الوحيدة التي تخصص لفئة المكفوفين قاعة مطالعة خاصة بهم ومكتبيين يخدمون هذه الفئة بصفة خاصة عن غيرها من المكتبات ومع ذالك فعدد المنخرطين بهذه الفئة ضئيل جدا مقارنة بالعدد الاجمالي للمنخرطين .إلا انها إستثنت باقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في خدماتها إن هذه الفئة وكغيرها من فئات المجتمع إذا لم تجد ما تحتاجه من خدمات وأوعية معلومات تلبي إحتياجتها المعرفية فإنها وبطبيعة الحال لن تتواجد بالمكتبة. كما أن مسؤولي هذه المكتبات إذا لم يغيروا من طريقة إقتنائهم لأوعية المعلومات والإنفتاح على التكنولوجيا التي تخدم هذه

الفئة والسعي وراء الحصول عليها لن يفلحوا مستقبلا بإستقطاب عدد أكبر من فئات هذه الفئة مستقبلا، ان المكتبات مطالبة اولا بالبحث عن هؤلاء ببناء علاقات مع مؤسسات يتواجدون فيها وتوفير كل الخدمات التي يحتاجونها ، اذا على المكتبة ان تعيد النظر بشكل جيد في برامج العمل التي تعقدها بالشراكة مع المؤسسات التي تتواجد بمحيطها وهي من صميم عملها وليس عقد التعاون لأجل التعاون.

3- مباني مكتبات المطالعة العمومية وملائمتها لذوي الاحتياجات الخاصة

تعد عملية الإشراف على بناء المكتبة ووضع المخططات اللازمة أهم خطوة في بناء صرح المكتبة وكلما كانت المخططات مدروسة وبشرح دقيق. وإشراف سليم كلما كانت النتائج أكثر قدرة على تحقيق الأهداف المنشودة.

3-1 دور مسؤولي المكتبات في تصميم مباني المكتبات

المكتبي هو المخطط الأول والمشرف الأكثر تأثيرا في تصميم بناء المكتبة. إذ يقع في يده مفتاح البناء لأنه العارف بجمهور ووظائف المكتبة وأهدافها لذا فإن عليه أن يجمع كل المعلومات المفيدة ويضعها تحت تصرف المهندسين المكلفين بتصميم البناء وتشييديه حتى يتمكنوا من وضع مخططاتهم في ضوئها وعدم إشراك المكتبي في عملية التصميم يؤثر في تحقيق مبنى يلائم جمهور المكتبة وخدماتها وأهدافها وهذ ما سنلاحظه من خلال الجدول أدنا؛ من خلال الزيارة الميدانية لمجموعة المكتبات الرئيسية محل الدراسة الميدانية كنموذج او عينة

جدول رقم 01 يبين مشاركة مسؤولي المكتبات في عملية تصميم المبنى من عدمها

المكتبات	الاجابة
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	لا

يتضح أن مسؤولي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة وخنشلة وباتنة وأم البواقي لم يتم إشراكهم في تصميم مبنى المكتبة وهذا راجع لتوليهم منصب المدير بعد إنطلاق عمل المكتبة بثلاث سنوات أي أنهم إستلموا مناصبهم عبر ترقيات في مجالهم أو تبادل المهام ، كما أن هذه المباني قد أشرفت على بنائها مديريات الثقافة للولايات وقد أنطلق في بناء مباني المكتبات قبل تحديد العاملين بها والادارة التي

ستشرف عليها عند إستلام المبنى. ففي عملية التخطيط لابد من تعاون المكتبي والمهندس لأن جل النقائص التي تظهر في مبنى المكتبة بعد إنتهاء البناء إنما تعود لنقص التعاون بين المكتبي والمهندس وهذا مايتضح جليا في هذه المكتبات التي غابت عنها العديد من الامور كالمصاعد الكهربائية واكتفائها بالسلالم العادية ، واحتوائها على دورات مياه التي لاتناسب المعاقين حركيا ...الخ، فالمكتبي هو المقترح والمتصور لمبنى المكتبة وأما المهندس فهو المجسد لذالك التصور؛ لأن المكتبي هو العالم بمتطلبات المكتبة من حيث المبنى ؛ لأن المهندس إذا لم تكن له دراية بأهداف المكتبة بالاضافة إلى تطلعه على نماج مكتبات مشابهة أخرى هذا كله بعد الأخذ بجدية المقترحات والتوصيات المقدمة من طرف المكتبي لن يتمكن من تصميم مبنى نموذجي للمكتبة

إن مبنى المكتبة له ارتباط وثيق بالأهداف المرسومة لها وعند الشروع في عملية إختيار مبنى جاهز للمكتبة لابد من إشراك المكتبي فهو سيسهم كثيرا في عملية الإختيار من خلال معرفته بطبيعة المكتبة وأهدافها ومتطلباتها. إلا أنه ومما سبق ذكره فإن مباني المكتبات محل الدراسة كلها حديثة النشأة ولم تكن مباني قديمة وتم اختيارها من طرف الجهات المسؤولة بمساعدة المكتبي كمباني قادرة على إحتواء المكتبة وهذا ما سيبينه الجدول التالي

جدول رقم 02 يبين إشراك أمناء المكتبات في عملية إختيار مبنى المكتبة من عدمه

المكتبات	الاجابة
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	لا

من خلال الإجابات الموضحة أعلاه في الجدول نلاحظ أن كل من مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة وخنشلة وباتنة وأم البواقي أجابوا بعدم إشراكهم في إختيار مبنى المكتبة ويرجع السبب لأن مباني هذه المكتبات كلها حديثة النشأة حيث أن كل من المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بباتنة وأم البواقي تتوجد كل منهما وتمارس نشاطها في المقر الرئيسي للمكتبة .أما عن مكتبة تبسة فهي تمارس نشاطها في ملحقة تابعة لها بعد تسليم المقر الرئيسي لها للجامعة من طرف مديرية الثقافة، ثم ألم يكن للجامعة من حلول أخرى بعيدا عن إستغلال مبنى المكتبة كأن تلح على وزارة التعليم العالي بضرورة إنشاء مبنى جديد لمكتبة الكلية قصد التوسعة ، فالمكتبة العمومية في المجتمع التبسي لا تقل أهمية عن مكتبة كلية

العلوم الانسانية والاجتماعية التابعة للجامعة بالنسبة للمجتمع الاكاديمي ، أما مكتبة خنشلة فهي تمارس نشاطها أيضا في ملحقة تابعة لها فالمبنى الرئيسي للمكتبة لازال قيد الإنشاء .ومع ذالك فمسؤول المكتبة الرئيسية بولاية خنشلة قد صرح لنا بأنه لم يتم إشراكه في تصميم مبنى المكتبة

فعدم إشراك المكتبيين في عملية تصميم أو إختيار مباني هذه المكتبات قد يخل برسالة المكتبة ،وبما أنه لم يتم إشراك مسؤولي المكتبات محل الدراسة في عملية تصميم مبنى المكتبة قد غيبت العديد من الجوانب الانشائية في الهيكل حيث إن كل هذه المكتبات لا تحتوي على مصاعد كهربائية رغم تعدد أطباقها ، كما أن الطابق الارضي للمكتبات الجزء الاكبر منه أستغل للبهو وقاعة المحاضرات في حين هنالك نقص في قاعات المطالعة .

3-2 جهود المكتبة في احتواء ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تكييف المبنى

لم تعد اليوم قاعة المطالعة الفسيحة الواحدة في المكتبات العامة كافية للرواد .فالمكتبات العامة وبتنوع روادها وتنوع اختصاصاتهم أصبح لابد لها أيضا في توفير قاعات مطالعة تتناسب مع كل فئة من روادها وبما أن المكتبات محل الدراسة هي مكتبات عمومية يرتادها كل فئات المجتمع لابد أنها هي ايضا تتبع تقسيما معينا في قاعات المطالعة الخاصة بروادها وهذا ما سيبينه الجدول أدناه

جدول رقم 03 يبين إستجابة المكتبات لتقسيم قاعات المطالعة حسب الرواد من عدمها

المكتبات	الاجابة
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	نعم

من خلال الإجابات الموضحة أعلاه في الجدول فإن جميع هذه المكتبات تتبع تقسيما معينا في قاعات المطالعة الخاصة بها وهذا ما لاحظناه في زيارتنا الميدانية لهذه المكتبات أيضا. إلا أن هذه المكتبات ورغم تعدد قاعات المطالعة حسب الفئات التي ترتادها إلا أنها لا تتبع تقسيما عادلا فيها وهذا ما سنلاحظه في الجدول أدناه

الجدول رقم 04 يبين أقسام المطالعة في المكتبات محل الدراسة

المكتبات	الاجابة
مديرالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	(02) قاعة مطالعة للكبار (01) قاعة مطالعة للأطفال
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	(03)قاعة مطالعة للكبار (01) قاعة مطالعة للأطفال
مديرالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	(02)قاعة مطالعة للكبار (01)قاعة مطالعة للأطفال (01) قاعة مطالعة للمكفوفين (01) قاعة مطالعة للدكاترة والباحثين
مديرالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	(02)قاعة مطالعة للكبار (01)قاعة مطالعة للأطفال

من خلال الإجابات الموضحة أعلاه في الجدول يتبين لنا المكتبة الرئيسية للطالعة العمومية بباتنة هي من تتبع تقسيما خاصا في قاعات المطالعة ، حيث تنوعت قاعات المطالعة فيها بتنوع الفئات المنخرطة وكما لاحظنا أنها لم تقصي فئة المكفوفين من التقسيم بل وفرت لهم قاعة مطالعة خاصة بهم كباقي فئات مجتمع المكتبة والجيد في الأمر أيضا أن قاعة المطالعة الخاصة بفئة المكفوفين في مكتبة باتنة تقع في الطابق الأرضي ويسهل الولوج إليها من طرف هذه الفئة. أما السيء في الأمر فإن مكتبة باتنة قد خصصت قاعة مطالعة كاملة للمكفوفين في حين همشت باقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة .

في حين أن باقي مكتبات المطالعة الرئيسية بولايات تبسة وخنشلة وأم البواقي حصرت قاعات المطالعة مابين قاعات المطالعة للكبار وقاعة مطالعة للصغار وهمشت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وأشركتهم مع باقي الجمهور في قاعات المطالعة كما أن جل قاعات المطالعة تقع في الطابق الثاني لهذه المكتبات ويعد هذا أيضا سبب من أسباب عدم إنخراط هذه الفئة بهذه المكتبات

3-3 التطلعات المستقبلية لأمناء المكتبات في تسهيل إستخدام المكتبة من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة للمكتبة

يقصد بالمرونة معماريا ان يكون التصميم المعماري مرنا في التوسعة و التغير الداخلي ، إذ يجب ان يتسم مبنى المكتبة بالمرونة والقدرة على التوسعة نظراً للزيادة المتوقعة في مجموعات المكتبة والخدمات وما يصاحبها ذلك من زياده في اعداد المستفيدين في المستقبل. ويلعب أمناء المكتبات دورا هاما للنهوض بمكتباتهم في تحديث وتوسعة مكتباتهم لتصبح مكتبات حديثة وفعاله تعمل على خدمة سكان المنطقة المحلية خصوصاً والمجتمع المحلي عموماً والجدول التالي يبين لنا نظرة أمناء هذه المكتبات لمباني المكتبات من حيث مرونتها.

جدول رقم 05 يبين مدى مرونة مبنى المكتبة من نظرة أمناء هذه المكتبات

المكتبات	الاجابة
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	لا
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	نعم

يرى مدير المكتبة الرئيسية لمطالعة العمومية بتبسة أن مبنى المكتبة غير مرن ولا يسمح بإدخال تعديلات داخله مستقبلا سواء بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة أو باقي الفئات الأخرى حيث أن المكتبة ومما سبق ذكره فهي تنشط في ملحقة تابعة لها وبالتالي فإن نشاطات المكتبة وروادها أكبر من المبنى وهذا ما لاحظناه في زيارتنا لهذه المكتبة إلا أن مقر المكتبة الرئيسي يتميز بالمرونة حسب تصريح مدير المكتبة .أما باقي مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بباتنة ،وخنشلة ،وأم البواقي قد إتفقوا على أن مبنى المكتبة مرن ويسمح بإدخال تعديلات تخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مستقبلا وقد صرحوا بإمكانية إستغلال حيز

من البهو المتواجد في الطابق الارضي لكل المكتبات وتخصيصه كقاعة مطالعة لذوي الاحتياجات الخاصة مستقبلا .

وبما أن المكتبات محل الدراسة هي مكتبات مطالعة عمومية تقصدها كافة فئات المجتمع فبالإضافة إلى مرونة هذه المباني يجب أن تكون أيضا تلائم كافة فئات المجتمع ، إذ يعتبر مبنى المكتبة أحد العوامل الرئيسية لمساعدة تحقيق المكتبة في أهدافها وهذا ما سيتوضح لنا الجدول أدناه من خلال إجابات أمناء هذه المكتبات الذين هم على علم برواد المكتبة ونظرتهم للمبنى

جدول رقم 06 يبين نظرة أمناء المكتبات للمبنى من حيث ملائمته لكافة فئات مجتمع المكتبة

المكتبات	الاجابة
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية باتنة	نعم
مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أم البواقي	نعم

من خلال الإجابات الموضحة أعلاه في الجدول فإن مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات تبسة وخنشلة و وباتنة وأم البواقي قد إتفقوا على أن مبنى المكتبة صمم ليناسب كافة فئات المجتمع إلاأنه ومن خلال زيارتنا لمباني هذه المكتبات إتضح لنا أن هذه المباني ليست ملائمة لكافة فئات المجتمع ونخص بالذكر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي غيبت في العديد من الجوانب الانشائية لمباني هذه المكتبات كقاعات المطالعة والمصاعد ودورات المياه ..الخ، فمسؤولي هذه المكتبات ومن خلال إجابتهم هذه إما أنهم لم يتقبلوا نقد المبنى أم ليست لهم دراية كافية بعالم مباني المكتبات العمومية والشروط اللازم توفرها فيها

وبما أن أمناء هذه المكتبات يرون أن هذه المباني مرنة وتسمح بإدخال تعديلات في المبنى تخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فإنهم وبالتأكيد قد وضعوا خطط مستقبلية لإدماج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمع المكتبة وتبدأ أول خطوة في تهيئة المبنى لملائتهم مستقبلا ،حيث يرى مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة أن كل المشاكل التي تعانيها هذه الفئة من حيث المبنى ستزول مباشرة إذا تحولت المكتبة إلى مقرها الرئيسي المتواجد في محيط جامعة تبسة ،وهذا لسهولة الولوج إليه وسلامة أرضيته وتعدد قاعاته واحتوائه على مصعد كهربائي والعديد من التجهيزات .أما عن مبنى المكتبة الحالي فإنه لم يقترح أي أمر يخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مستقبلا ويشاركه في الرأي أيضا مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة

العمومية بخنشلة والتي هي أيضا تمارس نشاطها في ملحقة تابعة لها حيث أن المبنى الرئيسي للمكتبة لازال قيد الانشاء .إلا أنهم وبحسب قولهم فإنه وفي الوقت الراهن سيتشارك ذوي الاحتياجات الخاصة قاعات المطالعة مع بقية فئات مجتمع المكتبة بالنسبة لمكتبة تبسة أما مكتبة خنشلة فسيستغلون بهو المكتبة كقاعة مفتوحة خاصة بهم طالما أنه لا توجد معارض تنشط في البهو

في حين يرى مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بباتنة أن المشكلة الوحيدة التي تعانيها هذه الفئة من حيث مبنى المكتبة هي عدم وجود منحدر يؤدي إلى قاعة المحاضرات واقتراح بناء منحدر خاص بهم يؤدي إلى قاعة المحاضرات

أما مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأم البواقي فهو يقترح تخصيص حيز من البهو الواسع الذي يقع في الطابق الأرضي للمكتبة وإنشاء قاعة مطالعة فيه خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة .

4- نتائج الدراسة

بعد إفراغ البيانات وتحليلها خلصنا إلى عدة نتائج سواء بالنسبة للنتائج على ضوء الفرضيات أو النتائج العامة للدراسة وهي كالتالي :

4-1 النتائج على ضوء الفرضيات

من خلال تحليل أجوبة المقابلة توصلنا إلى الاجابة على الفرضيات لتي وضعنها وهي كالتالي

3-1-1 الفرضية الأولى :عدم إشراك المكتبيين في تصميم مباني هذه المكتبات

نلاحظ أن هذه الفرضية قد تحققت من خلال الاجابة على اسئلة المحور الثاني من المقابلة والتي تبين أن المسؤولين لم يتم إشراكهم في تصميم أو إختيار مباني هذه المكتبات كما أن توليهم مهام مناصبهم جاء بعد إفتتاح هذه المكتبات بعدة سنين ولا يمكن ان يتم أي تصميم من تصاميم هذه المكتبات عن تدخل او حضور او استشارة مكتبي او مختص في المكتبات. والغريب ان تكون التصاميم صادرة عن مهندسين متخرجين من جامعات ومستخدمين للمكتبات من قبل على الاقل جامعية وهذا يدل على عدم اطلاعهم على تصاميم المكتبات العمومية ومن جهة ثانية نستخلص ان فكرة المكتبة العمومية مازالت تتلخص في مخزن للكتب وقاعة لقرائتها او لطلبها من بنك الاعارة وفقط مما يستلزم تدارك الامر في تصاميم مكتبات اخرى خاصة الفرعية من خلال استشارة المكتبين واهل الاختصاص وضرورة الوعي بان المكتبة العامة خاصة غير ما يتم تصوره كما في هذه التصاميم.

3-1-2 الفرضية الثانية : مصممي مباني هذه المكتبات غير مطلعين على عالم المكتبات العام ومتطلباتها

من خلال زيارتنا الميدانية للمكتبات واجابات افراد العينة على اسئلة المحور الثاني للمقابلة تبين لنا تحقق هذه الفرضية حيث أن تصميم هذه المكتبات يخالف في كثير من جوانبه الانشائية المعايير والأسس التي تبنى عليها مباني المكتبات العامة خاصة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة

حيث أنه لم يتم إشراك ولا مكتبي من هذه المكتبات في عملية التصميم الخاصة بمباني هذه المكتبات ؛فهي ومن خلال زيارتنا الميدانية لها إتضح لنا أنها لاتتوفر على رصيف خاص بها بالاضافة إلى حديقة وكافتيريا كما أنها لاتحتوي على مصاعد كهربائية ودورات المياه المتواجدة بها لا تناسب المعاقين حركيا

الفرضية الثالثة: تصميم مباني هذه المكتبات يسمح بإدخال تعديلات لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال اجابات مدراء المكتبات محل الدراسة على اسئلة المحور الثاني يتبين لنا تحقق هذه الفرضية حيث أن هذه المكتبات مرنة وتسمح بإدخال تعديلات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه ومن خلال زيارتنا الميدانية لهذه المكتبات لاحظنا أنه يمكن التعديل في بعض الجوانب من المبنى مستقبلا لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة

4-2 النتائج العامة

من خلال ما لاحظناه في زيارتنا للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بتبسة وخنشلة وام البواقي وباتنة بالإضافة إلى ما تحصلنا عليه من أجوبة أثناء مقابلتنا مع أمناء هذه المكتبات فإن نستنتج أن مباني هذه المكتبات قد غيبت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في العديد من جوانبها الأنشائية ورغم حداثة هذه المباني إلا أنها لازالت تفتقر إلى العديد من المعايير والأسس التي تخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية المبنى إذ أن هذه المكتبات لا تتوفر على :

رصيف خاص بها وأماكن ركن السيارات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة

مدخل للمبنى خاص بهذه الفئة

قاعات مطالعة خاصة بهذه الفئة

ولا تتوفر هذه المكتبات أيضا على مصاعد كهربائية ودورات مياه تناسب هذه الفئة

كل هذا بالأضافة إلى تدني الخدمات المكتبية الخاصة بفئة ذوي الاحتياجات و غياب للمقتنيات الملائمة لهم كمصادر مكتوبة بالبرايل المواد السمعية .....

خـــــــاتمة

خـــــاتـــــمـــــة

تعرف المكتبات العمومية في عصرنا هذا تطورات عدة في مختلفة الأصعدة تماشيا مع التغيرات الحاصلة في عالم اليوم ولعل أهم مجالات هذا التطور هو في مباني المكتبات بدءا من موقعها في المدينة وصولا إلى المظاهر الجمالية وكذا ما تحتويه من أثاث وتجهيزات فكل هذا يساعد على توفير ظروف ملائمة وجو مناسب كونها مقر لقضاء أكبر وقت فيها من طرف الرواد ومقر يأوي الموظفين والمجموعات وبالتالي تقديم خدمات معلومات ذات جودة عالية

وتعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة واحدة من بين فئات مجتمع المكتبة العديدة وتتميز بتميز خدماتها وأوعية المعلومات الخاصة بها ، إلا أن توفر المكتبة العمومية على مصادر المعلومات والخدمات بهذه الفئة غير كافي لوحده لإستقطاب هذه الفئة ودمجها في مجتمع المكتبة مالم يكن مبنى المكتبة يتوفر على بعض الشروط في الجانب الانشائي الخاصة بهذه الفئة كتوفره على المنحدرات والمصاعد الكهربائية ...الخ.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى ملائمة مباني المكتبات العمومية للمطالعة الرئيسية في ولايات: تبسة ،خنشلة، باتنة، أم البواقي. لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة كونها حديثة النشأة من حيث المبنى وتجهيزاته وقد خلصنا في دراستنا هذه إلى أنه ورغم حداثة هذه المباني إلا أنها لازالت تفتقر إلى العديد من المعايير والأسس التي تخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية المبنى إذ أن هذه المكتبات لا تتوفر على :

رصيف خاص بها وأماكن ركن السيارات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة

مدخل للمبنى خاص بهذه الفئة

قاعات مطالعة خاصة بهذه الفئة

ولا تتوفر هذه المكتبات أيضا على مصاعد كهربائية ودورات مياه تناسب هذه الفئة

كل هذا بالأضافة إلى تدني الخدمات المكتبية الخاصة بفئة ذوي الاحتياجات

بطاقة وصفية للمكتبة العمومية للمطالعة الرئيسية ولاية أم البواقي

المبنى

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مواقف مركبات		X
ممرات خاصة (مثل منحدرات خاصة بالمعاقين حركيا..	X	
مدخل لمكتبة خاص بذوي الاحتياجات الخاصة		X
قاعات مطالعة مصممة خصيصا لكل نوع من هذه الفئة		X
دوات مياه خاصة		X
مصاعد كهربائية		X

الأثاث

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مقاعد خاصة		X
طاولات للمطالعة خاصة		X
مناضد خاصة		X
رفوف خاصة		X

التجهيزات القراءة والمطالعة

خا ص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
أجهزة حاسوب خاصة		X
لوحة مفاتيح ذات أحرف مكبرة		X
آلات تصوير خاصة		X
لوائح إرشادية محفورة بطريقة برايل		X
كتب برايل للمكفوفين	X	
مواد سمعية خاصة		X
نظرات خاصة		X
مصادر علمية ناطقة		X
مصادر علمية ذات أحرف كبيرة		X
برامج قراءة الشاشة في الحاسوب		X
طابعات خاصة لطباعة أوراق بطريقة برايل		X
قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة		X
ميزة الأوامر الصوتية بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح بالنسبة للمعاقين حركيا.		X
أجهزة تقليب الصفحات الورقية التي تساعد الذين لا يقدرون على تحريك أيديهم كلياً أو جزئياً		X
مكتبيون يخدمون هذه الفئة بشكل خاص		X
المكتبيون من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة		X

الساحة الأمامية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ أم البواقي

مدخل المكتبة

مكتب الاستعلامات في المكتبة

لوحة الارشادات الخاصة بمبنى المكتبة

فاعة الانترنيت المتواجدة في الطابق الارضي بالمكتبة

بطاقة وصفية للمكتبة العمومية للمطالعة الرئيسية ولاية باتنة

المبنى

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مواقف مركبات		X
ممرات خاصة (مثل منحدرات خاصة بالمعاقين حركيا..	X	
مدخل لمكتبة خاص بذوي الاحتياجات الخاصة		X
قاعات مطالعة مصممة خصيصا لكل نوع من هذه الفئة	X	
دوات مياه خاصة		x
مصاعد كهربائية		x

الأثاث

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مقاعد خاصة	x	
طاولات للمطالعة خاصة	x	
مناضد خاصة	x	
رفوف خاصة	x	

التجهيزات القراءة والمطالعة

خا ص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
أجهزة حاسوب خاصة		X
لوحة مفاتيح ذات أحرف مكبرة		X
آلات تصوير خاصة		X
لوائح إرشادية محفورة بطريقة برايل		X
كتب برايل للمكفوفين	X	
مواد سمعية خاصة		
نظرات خاصة		
مصادر علمية ناطقة	X	
مصادر علمية ذات أحرف كبيرة		X
برامج قراءة الشاشة في الحاسوب		X
طابعات خاصة لطباعة أوراق بطريقة برايل		X
قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة		X
ميزة الأوامر الصوتية بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح بالنسبة للمعاقين حركيا.		X
أجهزة تقليب الصفحات الورقية التي تساعد الذين لا يقدرون على تحريك أيديهم كلياً أو جزئياً		X
مكتبيون يخدمون هذه الفئة بشكل خاص	X	
المكتبيون من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة		X

بطاقة وصفية للمكتبة العمومية للمطالعة الرئيسية ولاية تبسة

المبنى

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مواقف مركبات		X
ممرات خاصة (مثل منحدرات خاصة بالمعاقين حركيا..	X	
مدخل لمكتبة خاص بذوي الاحتياجات الخاصة		X
قاعات مطالعة مصممة خصيصا لكل نوع من هذه الفئة		X
دوات مياه خاصة		X
مصاعد كهربائية		X

الأثاث

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مقاعد خاصة	X	
طاولات للمطالعة خاصة	X	
مناضد خاصة	X	
رفوف خاصة	X	

التجهيزات القراءة والمطالعة

خا ص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
أجهزة حاسوب خاصة		X
لوحة مفاتيح ذات أحرف مكبرة		X
آلات تصوير خاصة		X
لوائح إرشادية محفورة بطريقة برايل		X
كتب برايل للمكفوفين	X	
مواد سمعية خاصة		X
نظرات خاصة		X
مصادر علمية ناطقة		X
مصادر علمية ذات أحرف كبيرة		X
برامج قراءة الشاشة في الحاسوب		X
طابعات خاصة لطباعة أوراق بطريقة برايل		X
قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة		X
ميزة الأوامر الصوتية بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح بالنسبة للمعاقين حركيا.		X
أجهزة تقليب الصفحات الورقية التي تساعد الذين لا يقدرون على تحريك أيديهم كلياً أو جزئياً		X
مكتبيون يخدمون هذه الفئة بشكل خاص		X
المكتبيون من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة		X

بطاقة وصفية للمكتبة العمومية للمطالعة الرئيسية ولاية خنشلة

المبنى

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مواقف مركبات		X
ممرات خاصة (مثل منحدرات خاصة بالمعاقين حركيا..	X	
مدخل لمكتبة خاص بذوي الاحتياجات الخاصة		X
قاعات مطالعة مصممة خصيصا لكل نوع من هذه الفئة		X
دوات مياه خاصة		X
مصاعد كهربائية		X

الأثاث

خاص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
مقاعد خاصة		X
طاولات للمطالعة خاصة		X
مناضد خاصة		X
رفوف خاصة		X

التجهيزات القراءة والمطالعة

خا ص بذوي الاحتياجات الخاصة	يوجد	لايوجد
أجهزة حاسوب خاصة		X
لوحة مفاتيح ذات أحرف مكبرة		X
آلات تصوير خاصة		X
لوائح إرشادية محفورة بطريقة برايل		X
كتب برايل للمكفوفين	X	
مواد سمعية خاصة		X
نظرات خاصة		X
مصادر علمية ناطقة		X
مصادر علمية ذات أحرف كبيرة		X
برامج قراءة الشاشة في الحاسوب		X
طابعات خاصة لطباعة أوراق بطريقة برايل		X
قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة		X
ميزة الأوامر الصوتية بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح بالنسبة للمعاقين حركيا.		X
أجهزة تقليب الصفحات الورقية التي تساعد الذين لا يقدرون على تحريك أيديهم كلياً أو جزئياً		X
مكتبيون يخدمون هذه الفئة بشكل خاص		X
المكتبيون من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة		X

المراجع باللغة العربية

الكتب

1. التمار، عبد العزيز علي حسين، العباسي، ممدوح خليل.(1978) تطور المكتبات المدرسية والعامة في الكويت.الكويت: مكتبة الفلاح.

2. جرجيس، جاسم محمد.(2001) قطاع المعلومات في الوطن العربي: محاولة في تشخيص المشكلات وتوصيف المعالجات. دمشق: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر.

روز، ارنستين. (1963)المكتبة العامة و أثرها على حياة الشعب. ترحبيب سلامة. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، .

3. سوكولا، بيرنر. بوشيل، اندينمان.(2004) الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .القاهرة: عالم الكتب.

4. سيد فهمي، محمد. (1996)السلوك السلوك الاجتماعي للمعوقين : دراسة في الخدمة الاجتماعية. القاهرة : دار المعرفة.

5. شرف الدين، عبد التواب.[د.ت] الاتجاهات الحديثة في المكتبات و التربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

6. صبيح، إبراهيم و آخرون. (1997)المكتبة العربية والثقافة المكتبية. الجبيهة: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

7. صوفي، عبد اللطيف.(1992) المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها. الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع.

8. عباس، طارق محمود. المكتبات العامة: تنظيمها وخدماتها وتقنياتها الحديثة في ضوء الانترنيت. الجيزة: شركة ايبيس كوم للنشر والتوزيع، 2002

9. عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة.(2001) المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

10. العلي، أحمد عبد الله.(1993) المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

11. عليان، ربحي مصطفى.(1999) المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

12. عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية. الرياض: دار المريخ للنشر، 1983

13. عمر، أحمد أنور. (1970)المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية.

14. ماسون، أندريه، سلفان، بولا.(1983) المكتبات العامة. بيروت: باريس: منشورات عويدات.

15. المالكي، مجبل لازم مسلم.(2000) المكتبات العامة: الاهداف، الادارة العلمية، الخدمات المكتبية والمعلوماتية. عمان: مؤسسة الوراق،.

16. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (2003)إدارة التوثيق والمعلومات. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

17. همشري، عمر أحمد.(2001) الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: مؤسسة الرؤى العصرية،

18. الهوش، أبو بكر محمود، محيريق، مبروكة عمر.(1981) دراسات في المكتبات. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع.

الندوات والملتقيات

19. قانة، ياسر عرفات. المكتبات والمطالعة العمومية: الواقع والآفاق. اليوم الدراسي والإعلامي حول المشروع الأولي لقانون الكتاب والمطالعة العمومية وضعية قطاع الكتاب ومقترحات التطوير. وزارة الثقافة: الجزائر، 01 ديسمبر 2005 . (مداخلة غير منشورة)

20. النجار، فريد. تحسين إنتاجية المكتبات العامة بالخصخصة الإيجابية. ملتقى وورشة عمل التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات. جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية ، 2006. (مداخلة غير منشورة) /02 /23- الإدارية: القاهرة: 19

المذكرات والأطروحات

21. بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر. أطروحة دكتوراه، علم المكتبات: جامعة أحمد بن بلة :وهران: 2015.

22. جزائري، سمير. مباني المكتبات وتجهيزاتها : دراسة تقييمية لمبنى وتجهيزات مكتبة كلية العلوم لإنسانية والاجتماعية. مذكرة ماجيستر، علم المكتبات: جامعة الجزائر: الجزائر :2004.

23. حوادسي ، حليمة. قرفة، أسماء. الخدمات المكتبية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة. مذكرة ليسانس، علم المكتبات ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

24. الزاحي، سمية. المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع: المكتبات العامة لبلدية سكيكدة نموذجا. مذكرة ماجيستر، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

25. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. أطروحة ماجستير، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 1997

القوانين والمراسيم والقرارات

26. قانون رقم 92-08 مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق ل 07 أفريل 1990 ، يتعلق بالبلدية.

27. مرسوم تنفيذي رقم 08-236 مؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق لـ: 26 جويلية 2008 يتضمن إنشاء المكتبات العمومية. الجريدة الرسمية عدد 43 . المؤرخة 30 جويلية 2007

28. مرسوم تنفيذي رقم 07-275 مؤرخ في 06 رمضان 1428 الموافق لـ 18 سبتمبر 2007. يحدد القانون الاساسي للمكتبات المطالعة العمومية. الجريدة الرسمية عدد 58. مؤرخة 2007/09/19.

29. مرسوم تنفيذي رقم 08-236 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 . الموافق ل: 26 يوليو 2008 يتضمن انشاء مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية بالولايات التالية: أدرار ,بسكرة, تيزي وزو, الجلفة, عنابة, قسنطينة, غيليزان , عين تيموشنت, معسكر, بشار, تيارت' تبسة, بجاية.

30. مرسوم تنفيذي رقم: 09-346 مؤرخ في 03 ذو القعدة 1430 الموافق لـ: 22 أكتوبر 2009 والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 08-236 مؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق لـ: 26 جويلية 2008. يتضمن إنشاء مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية في مقر الولايات الآتية : تيبازة، مسيلة، سيدي بلعباس، تيسمسيلت، عين الدفلى، الأغواط، الشلف، أم البواقي.

31. مرسوم تنفيذي رقم 12-234 مؤرخ في 03 رجب 1433 الموافق ل24 مايو 2012 .يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية .الجريدة الرسمية عدد 34. مؤرخة 2012/06/13 .

32. مرسوم تنفيذي رقم 13-180 مؤرخ في 24 جمادي الثاني 1434 الموافق ل05 مايو سنة 2013 . يتضمن إنشاء مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية بمراكز الولايات التالية: النعامة، تمنراست، سوق اهراس، تندوف، باتنة. الجريدة الرسمية العدد 22. المؤرخة 25 مايو 2013 .

وبيوغرافيا

33. إفلا ،اليونيسكو. الولوج لمكتبات ذوي العاهات.[على الخط]. [د.م.]: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 2005 .[تاريخ الاطلاع2018/02/13]. متاح على شبكة الانترنت: <http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-a.pdf>

34. قموح، نجية . المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830-1962. العربية 3000 [على الخط]. النادي العربي للمكتبات والمعلومات، 2005 .[تاريخ الإطلاع 2018/02/13] . متاح على شبكة الانترنت:

<http://www.arabcin.net/arabiaall/2005/4.html>

35. ميخائيل، موريس أبو السعد. المكتبات العامة ودورها في تنمية مجتمع المعلومات. الندوة العربية الخامسة للمعلومات، 2002 .[على الخط] دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002. متاح على شبكة الواب:

http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_4/public_library1.htm>

36. الاسس والمعايير التصميمية للاماكن المخصصة للمعاقين و ذوي الاحتياجات الخاصة . متاح على شبكة الواب:

<http://buldings-world.blogspot.com/2012/04/blog-post_1569.html >

المراجع باللغة الأجنبية

Ouvrages

37. Taesch-Wahlen, Danielle. Concevoir, réaliser et organiser une bibliothèque publique: Mémento pratique à l'usage de élues, des responsables administratifs et des bibliothécaire. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1997.

38. Poulain, Martine. les Bibliothèques publiques en Europe. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1992.

Webographie

39.Abid, Abdelaziz, Giappiconi, Thierry. La révision du manifeste de l'unesco sur les bibliothèques publiques. BBF.[en ligne]. 1995, vol.40.no4.[accédé le 27/02/2018]. disponible sur world wide web : http://www.enssib.fr/bbf/bbf-95-4/giappi.doc

كشاف الجداول

العدد	العنوان	رقم الصفحة
1	عدد المنخرطين في المكتبات الأربعة محل الدراسة	67
2	عدد المنخرطين من ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات الاربعة محل الدراسة	68
3	أكثر الفئات إنخراطا من ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات الاربعة	69
4	خدمات المكتبات الاربعة محل الدراسة لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة	69
5	أسباب عزوف ذوي الاحتياجات الخاصة في المكتبات محل الدراسة من وجهة نظر مسيريها	70
6	مشاركة مسؤولي المكتبات الاربعة في عملية تصميم مباني هذه المكتبات من عدمها	71
7	مشاركة مسؤولي هذه المكتبات في عملية إختيار مباني المكتبات من عدمها	72
8	إستجابة المكتبات محل الدراسة لقاعات المطالعة	73
9	تقسيم قاعات المطالعة داخل هذه المكتبات	74
10	مدى مرونة مباني هذه المكتبات من وجهة نظر مسييرها	75
11	مدى ملائمة مباني هذه المكتبات لكافة فئات المجتمع	76

كشاف الـصور

العدد	عنوان الصورة	رقم الصفحة
1	مبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العموممية بولاية تبسة	56
2	قاعة مطالعة كبار	57
3	مخزن	57
4	مبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية ام البواقي	59
5	مكتب الاستقبال	60
6	قاعة مطالعة خاصة بالاطفال	60
7	بهو مكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأم البوافي	60
8	مبنى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بـ باتنة	62
9	مكتب الاستقبال بالمكتبة	63
10	لوحة الارشادات بالمكتبة	63
11	قاعة مطالعة خاصة بالمكفوفين	63
12	صفحة 10 من الجريدة الرسمية 2012 العدد 34	67
13	لوحة الارشادات في مكتبة باتنة تدل على قاعة المطالعة الخاصة بالمكفوفين	73
14	قاعة المطالعة الخاصة بالمكفوفين	73